بقلم الدكتور

بالمركاف يكافها

کلیة الاداب ــ جامعة محمد بن عبدالله فاس ــ المسرب

نالت مكة احتراما من عرب الجاهلية لوجود الكمبة فيها التيكانوا يتبركون بها ويطوفون حولها، ويعبدون اصنامهم المنتشرة حولها، ثم جاء الاسلام لتصبح الكمبة محجهم وقبلتهم يتوجهون اليها اينما كانوا ، ويحجون اليها متى استطاعوا الى ذلك سبيلا .

وقد ادى وجوب فرض الحسج على القادرين عليه مجيء جموع غفيرة من المسلمين من اماكن كثيرة على اختلاف اجناسهم والوانهم ولغاتهم واوطانهم ، ولما كان للحج سنن ومناسبك لابد ان يتعلمها الحاج ليؤدي فريضت وفق مبادىء الاسلام لذلك . كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل من ينوب عنه فكان عتاب بن أسيد ، وكان وكان ابو بكر الصديق - كما سيأتي بيانه - ثم تولى موسم الحج بنفسه (ص) في حجسة الوداع مبينا للناس مناسكهم من وقوف بعرفة ونزول الى الزدلفة الى رمى الحجيرات ونحير الاضحيات وطواف حول الكمبة ، وهكذا ، فلما رحل النبي (ص) إلى بادئه ترك أمير الأشيراف على الحيج الرائسندين من بعسده ثم من تلاهسم من ولاة أمير المسلمين ، وهكذا عنى بامر الحج والحجيج خلفاء النبي (ص) وحكام الدول الاسلامية التي قامت من بعد ، فكانوا يرسلون الامراء لحفظ الامن بين الحجيج واقامة شرع الله بينهم في سفرهم الطويل آنذاك وعند نزولهم في مكة ار المدينة لاداء المناسك

او عند زبارة قبس الرسبول (ص) والاهتمام بالكمبة واكسسائها اللباس السلائق بها ، ووضع السستائر على باب حجسرة الرسبول واجسراء الاصلاحات المطلوبة من توسيع الحرم المي اومسجد الرسول الى بناء المدارس او توزيع الاعطيات على المجاورين من الفقراء واكرام سكان الحرمين مسن اهل مكة والمدينة لذلك كان موسم الحج موسسم خير لهم فيه الاعطيات والهبات والصدقات الاتية من بقاع اسلامية مختلفة بعضها من اقصى بلاد المشرق الاسلامي.

ولقد عنى بنو العباس خلال حكمهم بأمسر الحج بصورة عامة وبموكب حسج العراقي بصورة خاصة للنك اختير لامارته بعض بني العباس في عهدهم الاول ثم بعض نقباء العلوبين ولما تغيرت اوضاع البلاد السياسية واستقلت اطراف الدولة عن جسم الخلافة العباسية وشاع الاضطراب في جزيرة العرب اقتضى ان يلي امارة الحج قائمة عسكري يكون له المام بالقتال والدفاع معن يتوسم فيه الخير والدين والصلاح من مماليك الخلفاء .

وكان يجتمع في الحسرمين عدة امراء في آن واحد ، امير للموكب العسراقي وآخسر للمسوكب الشسامي وثالث للموكب المسسري ورابع للموكب المغربي ، وهذه هي المواكب الكبار الا ان هذا العدد يزداد اذا ارسل امير كل مدينة موكبا خاصا باسمه وهذا ما كان يحصل احيانا حين تاتي من الشسام ثلاثة او اربعة مواكب .

وقد انتهى دور الوكب العراقي سنة ٢٥٦هـ / ١٢٥٨ عندما انتهت دولة بني العباس على يد المغول ، ولم تعد هناك كسوة تحمل حتى امسر الظاهر بيبرس بخروج المحمل من مصسر بعد ١٦ سنة على انتهاء دور الوكب العراقي وذلك في سنة ٥٧٥هـ وشاءت الصدف ان تنتهى المواكب الاخرى ويبقى المحمل المصري وحده حتى بداية القسرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي حيث ادت السياسة غير الودية بين حكومة مصسر وحكومة السياسة غير الودية بين حكومة مصسر وحكومة الحجاز الى ايقاف المحمل المصسري واصبحت الكسوة تعمل بعد ذلك في الحجاز وتقوم الحكومة السعودية بنزع ثوب الكعبة القديم والباسها الكسوة الجديدة .

وسنحاول في بحثنا هذا ان نتبع حقب التاريخ بادئين بعهد النبي (ص) ثم الراشدين فالامويين والعباسيين بعدهم مشيرين الى منازل الحج العراتي ثم نتناول خروج الموكب ، ونتلوه بدكر المعوقات التي كانت تعترض سفر الموكب ونختم البحث بلكر الكتب المؤلفة في الموضوع .

امراء الحج في عهد النبي(١)

اقام الحج في سنة ثمان من الهجرة عتاب بن اسيد ابي الميص بن امية ، وهذه السنة هي التي تم بها فتح مكة واخضاعها لحكم الاسلام وقد وقف المسلمون مع اميرهم عتاب يؤدون مناسك الحسج بينما وقف سائر الناس على منازلهم في الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ،

واقام الحج سنة تسع ابو بكر الصديق وقد ارسله النبي (ص) على راس للثمالة من المسلمين ، وحج المشركون على مواقفهم في الجاهلية (٢) الا انهم البغوا على لسسان على بن ابي طالب (ر) الذي ارسله النبي (ص) بعد ابي بكر ان هذه اخر حجة لهم على دين الوثنية ، وانه لن يقرب المسجد الحرام بعد ذلك العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (٢) .

وحج الناس رسول الله (ص) في سئة عشر وسماها حجة الوداع وهي حجة الاسلام حيث لم يكن فيها مشرك .

امراء الحج في عهد الراشدين(٤)

وتولى امارة الحج في عهد ابي بكر الصديق (ر) في سنة احدى عشرة عمر بن الخطاب (ر) ويقال عتاب بن اسيد ، ويرى ابن حبيب البغدادي ان عمر اثبت ، اما الطبري نقد اورد روايتين الاولى تجمل الامير على موسم الحج عتاب والاخرى تجمله عبدالرحمن بن عون (ه) .

وتولى الامرة في سنة اثنني عشرة ابو بكر (ر) نفسه ، وقال بعض رواة الاخبار ان ابا بكر لم يحج في خلافته ، وقد ايد العليري اختسلاف الرواة في ذلك مع ورود اسم ابي بكر (1) .

وتولى امارة الحج في عهد عمر بن الخطاب(ر) في سنة ثلاث عشرة عبدالرحمن بن عوف الزهري وتولاها سنة اربع عشرة الخليفة نفسه ، ثم تولاها في السنين التالية مدة خلافته(٧) .

اما في عهد الخليفة عثمان (ر) نقد تولى المارة الموسم (الحج) عبدالرحمن بن عوف وذلك . في سنة اربع وعشرين ، وقيل أن الخليفة نفسه حج بالناس في تلك السنة (٨) اما بقية سني حكم الخليفة عثمان فقد تولى بنفسه امارة الحج .

اما امراء الحج في عهد على بن ابي طالب (ر) وقد شخل هو عن الحج بنفسه - نقد كانوا عبدالله بن عباس وقد تولى امارة الحج في سيئة ست وثلاثين ، وسبع وثلاثين . وقيل كما في رواية للطبري أن الذي حج سئة سبع وثلاثين عبيد الله ابن عباس (١) . وفي حج عبدالله بن عباس في سنة ثمان وثلاثين خلاف ايضا فقد قيل أن الذي حجكان قثم بن العباس ، ويبدو أن الطبرى أميل لجمل الامير قشم لانه لم يورد رواية معارضة ، ولان قشم كان عامل على مكة (١٠) . وحج بالناس شيبة بن عثمان الحجبى سنة تسع وثلاثين ، وهذا الرجل لم يرشحه الخليفة على بن ابي طالب (ر) انما كان قد رشيح للامارة عبد الله بن عباس وقيل قثم ابن العباس ، وأن معاوية بن ابي سفيان ارسل مسن قبله يزيد بن شجرة اميرا للحج فتنازع الرجلان ثم اصطلحا على امارة شيية(١١) .

⁽۱) ابن حبيب البقدادي : المحبر : ۱۱ - ۱۷ وقد اعتمدناه اصلا بالنسبة لعهد النبي (ص) والراشدين ثم اشرنا لقيه عند ورود الاختلاف .

⁽٢) المسعودي التنبية والاشراف: ٢٣٧ .

⁽٢) الطبري سلسلة ١ = ج) ص : ١٧٢٠ ط اوربا .

⁽۱) ابن حبيب - ١١ - ١٧ .

⁽ه) الطبري سلسلة ١ ٣) ص ٢٠١٥ .

⁽۱) الطبري سلسلة ۱ ج) ص ۲۰۷۷ .

⁽Y) الطبري سلسلة ۱ ج ٤ ص ۲۲۱۲ ،

د ۲۸.۹ ۲۰ د ۱۸

^{. 774.} p. 0 (4)

⁽١٠) ن . م سلسلة ١ ج ٦ ص ٢١١٢ .

⁽۱۱) الطبري سلسلة ۱ ج ٦ ص ١١)٢ .

امراء الحج في العهد الاموي(١٢)

وتولى الامارة في هذا العهد المفيرة بن شعبة الثقفي سنة اربعين وعتبة بن ابي سفيان سنسة احدى واربعين ، وقيل بل اقام الحج عتبة بن ابى سفيان ، واقامه ايضا في سنة اثنتين واربعين وفي سنة ثلاث واربعين حج بالناس مروان بن الحكم وحج بالناس معاوية بن ابي سفيان في سنة اربع واربعين ومروان بن الحكم في سنة خمس واربعين وعتبة بن ابي سفيان في سنسة ست واربعين وفي سنة سسبع واربعين مروان بن الحكم ، ويقال بل عتبة . وفي سنة ثمان واربعين مروان بن الحكم ، ويقال سميد بن الماص ، وفي سنة تسم واربعين سعيد بن ابي العاص وفي سنة خمسين معاوية بن ابي سفيان ، ويقال بل يزيد بن العاص . وفي سنة ثلاث وخمسين مروان بن الحكم ويقال سعيد بن الماص وفي سنة اربع وخمسين سعيد بن العاص ويقال مروان . وفي سنة خمس وخمسين مروان، ويقال عتبة بن ابي سفيان وفي سنة ست وخمسين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وفي سخة سجع وخمسين اختلاف اذ قبل حج بالناس الوليد بن عتبة ، وقيل عتبة بن ابي سفيان ، وفي سنة ثمان وخمسين خلاف ايضا اذ قيل الوليد بن عنبــة ، وقیل عثمان بن محمد بن ابی سفیان . وفی سنة تسمع وخمسين خلاف ايضا اذ قيل الوليد بن عتبة ، وقيل عثمان بن محمد .

اما في سنة ستين في عهد يزيد بن معاريسة فقد تولى امارة الحج عمرو بن سعيد بن العاص ، ويقال الوليد بن عتبة ، وفي سنة أحدى وسبعين، واثنين وستين الوليد بن عتبة . ويقال ان اللي حج بالناس أميرا سنة اثنتين وستين عشمسان بن محمد بن ابی سفیان .

اما في سنة ثلاث وستين واربع وستين فقد حج بالناس عبدالله بن الزبير وكذلك في سنة خمس وستین ، وکان عبدالله بن الزبیر بن مروان قد أصبح خليفة بالشام - وحج أبن الزبير في السنين التالية ست وستين ، وسبع وستين ، وثمان وستين وتسع وستين وسبعين واحدى وسبعين .

وحاول الحجاج بن يوسف الثقفي اقامسة الحج في سنة اثنتين وسبعين الا انه لم يستطيع دخول مكة والطواف بالبيت لاعتصام ابن الزبير بها ، وأقام الحجاج ومن معه بمنى وقيل وقف على

الوليد . واختلف في سنة ست وتسمين ــ في خلافــة

سلیمان بن عبدالملك اذ قیل حج ابو بكر بن محمد ابن عمرو بن حسزم الانصساري وكان والى المدينة . وهذا ما اكده الطبري ، وقيل مسلمة بن عبدالملك. وفي سنة سبع وتسعين سليمان بن عبدالملك ، وفي سنة ثمان وتسعين أبو بكر بن حزم الانصاري ويقال عبدالعزيز ابن عبدالله بن خالد بن اسيد . وفي سنة تسمع وتسمين أبو بكر بن حزم .

عرفة وعليه درع ومغفرة(١٢١) اما في السينة ألتي

تلتها نقد تولى الحجاج أمارة الحج وفي سنة أربع وسبعين حج بالناس عبدالمنك بن مروان ، وقيسل

الحجاج ، واختلف في سنة خمس وسبعين الد قيل

ابان بن عشمان بن عفان ، وقيل الحجاج ، وفي سنة

ست وسیمین ، وثمان وسیعین ، وتسم وسیمین

عبدالملك بن مروان ، اما في سنة سبع وسبعين فان

ابان بن عثمان والى المدينة هو الذي حسج بالناس

٧٧ _ ٧٨ هو والى المدينة آبان بن عثمان وان

الوليَّد بن عبدالملك هو الذي حج عام ٧١هـ(١٤) .

وسبعين ابان بن عثمان بن عفان وفي سسئة ثمانين

سليمان بن عبدالملك بن مروان ويقال ابان بن عشمان

وقد اید الطبری هذا الاختلاف ، الا انه ذکر بان

ابانا كان واليا على المدينة . وفي سنة أحدى وثمانين

سليمان بن عبدالملك ، وفي سنة اثنتين وثمانين أبان

ابن عشمان ، وفي سنة ثلاثواريع وثمانين هشام بن

اسماعيل المخزومي وكان والي المدينسة ، وكذلك

في سنة سبع وثمانين في عهد خلافة الوليد بن

عبدالملك، وفي سنة ثمان وثمانين عمر بن عبدالعزيز

ويقال عمر بن الوليد ، وفي سنة تسبع وثمانين عمر

ابن عبدالمسزيز وكذلك في سسنة تسسمين واحدى

وتسمين ، ويقال أن الذي تولى أمارة الحج في سنة

احدى وتسمين الوليد ، وفي سنة اثنتين وتسسمين

حج الوليد بن عبدالملك ويقال عبدالعزيز بن الوليد وهو الاصح في راي ابن حبيب البقدادي وفي سنة

ثلاث وتسمين عمر بن عبدالعزيز ، ويقال الوليد بن عبدالملك او عبدالعسزيز بن الوليد او مسلمسة بن

ويقال أن الذي حبج بالناس سنة تسبع

وقد اورد الطيري ان الذي حج في السنين ٧٦ ـ .

وفي سنة مائة ــ في خلافة عمر بن عبدالعزيز ـ حج ابو بكر بن محمد بن عمرو الانصاري . وفي

(١٢) ابن حبيب البغدادي المحبر ص ٢٠ - ٢٣ .

⁽١٣) التريزي: اللهب المسبول ه٢ .

⁽۱۱) انظر الطبري سئة ٧٧هـ ج ٧ ص ٢٨٠ .

سنة احدى ومائة عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الغزري ويقال عبدالعزيز بن عمر ، وفي سنة اثنتين ومائة ، وثلاث ومائة اقام الحيج عبدالرحمين بن الضحاك بن قيس الفهري ، وفي سسئة اربع ومائة عبدالرحمن بن عبدالرحمن النصري . فاذآ انتهت خلافة يزيد بن عبدالملك وحلت خلافة هشام بن عبدالملك وجدنا امراء الحسج في عهده ابراهيم بن هشام المخزومي في سنة خمس ومائة وفي السنة التي تلتها حج الخليفة هشام نفسه. أما في السنين سبع ومائة وثمان ومائة وتسسع ومائة ، وعشسر واحسدی عشر ، واثنتی عشرة فآبراهیم بن هشسام المخزومي وفي سنة ثلاث عشرة ومائة سليمان بن هشام بن عبدالملك وفي سنة ادبع عشرة خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاس. وفي سنة خمس عشرة الوليد بن عبدالملك(١٥) وقد ايدً الطبري ذلك فاورد ان والى المدينة ومكة، والطائف محمد بن هشام بن اسماعیل(۱۹) .

وقيل كان امير الحج محمد بن هئسام بن اسماعيل المخزومي(١٧) وفي سنة ست عشرة ومالة حج الوليد بن يزيد بن عبدالملك وهو ولى عهد . وفي سنة سبع عشرة خالد بن عبدالملك . وفي سنة ثمان عشرة محمد بن عبدالملك . وفي سنة عشرين ومالة محمد بن هشام بن اسماعيل ، وفي سيئة احدى وعشسرين ومائة محمسد بن هشام ايضا . وكذلك في سيسنة اثنتسين وعشرين ومائة . وثلاث وعشرين ومسائة ، واربعها وعشرين ومائة واقههام الحج في سنة خمس وعشرين ومائة ، ﴿ فِي خَلَافَة الوليد بن يزيد بن عبدالملك) يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي . وفي سنة ست وعشرين ومائة حج بالناس عمر بن عبدالله بن عبدالملك بن مروان . وقيل بل حج عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز . وفي سنة ثمان وعشرين حج عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعسزيز وكان عامل مكسة للخليفة مروان بن محمد ، وحج في سيسنة تسسع وعشرين ومسائة عبدالواحد بن سليمان بن عبداللك بن مروان وفي سئة ثلاثين ومالة محمد بن عبداللك بن عطية احد بنی سعد بن ابی بکر بن هوازن ، وفي سنة احدی وثلاثين ومائة الوليند بن عروة السعدي مسن سعد

ابن ابى بكر بن حوازن من ملاحظة اسمساء أمراء الحج في العبد الاموي يتجلى بوضوح كون اغلبهم من بني امية وقد حج من خلفائهم خمسة معاوية وعبدالملك وابناؤه الثلاثة الوليد وسليمان وهشام، ومنهم من حج اكثر من مرة مثل معاوية وقد منعوا على عهد ابن الزبير وعادوا لامرة الحج بعد قتله . كما ساهم في امرة الحج مسن غير بني امية بعض كما ساهم في امرة الحج مسن غير بني امية بعض الامراء من الانصار او من يعض القبائل العربيسة مثل حوازن ، وثقيف وبعضهم من قريش ، لاسيما من مخزوم ،

امراء الحج في العصر العباسي

ا ... من اول عهدهم حتى مجيء البويهيين(١٨)

بعد أن تولى بنو العباس حكم الدولة الاسلامية فمن الطبيعي أن ينالوا شرف تولى مواسم الحج وهكذا كان أول أمير للحج داود بن عني بن عبدالله بن عباس وذلك في سنة ١٣٢ه . الا أنه في سنة ١٣٣ه حج بالناس زياد بن عبيد الله الحارثي ، وفي سنة ١٣٤ حج عيسى بن موسى ابن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وكان والي الكوفة(١٢١) وفي سنة ١٣٥ سليمان بن على بن عباس وكان والي البصرة(١٠٠) .

رلما تولى ابو جمفر المنصور الخلافة سيسئة ١٢٦ حج بالناس تلك السنة وقيل ارسله السفاح وكان ما زال حيا ومعه ابو مسلم الخراساني(٢١) . وفي سنة ١٣٧ حج اسماعيل بن على بن عبدالله بن عباس في سنة ١٣٨ الفصسل بن صالح بن عيدالله ابن عباس ، وفي سمنة ١٣٩ العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس وفي سنة ١٤٠ حسج الخليفة نفسسه وفي سنة ١٤١ صالح بن على بن عبدالله ، وفي سسنة ١٤٢ اسسماعيل بن على بن عبدالله . وفي سنة ١٤٢ عيسى بن موسى بن محمد ابن على رفي سنة ١٤٤ المنصور نفسه . وفي سسنة ه ١٤٦ السري بن محمدالله بن الحارث وفي سنة ١٤٦ عبدالوهاب بن ابراهيم بن محمد ، وفي سنة ١٤٧ اقام الحج الخليفة نفسه . وفي سسنة ١٤٨ ابن الخليفة جعفر بن المنصور ، وفي سنة ١٤٩ محمد ابن ابراهيم بن على ، وفي سنة ١٥٠ عبدالصمد ابن على ، وفي سنة ١٥١محمد بن ابراهيم بن محمد

⁽۱۵) ترجمة الدكتورة ابلزة ليختن شتيتر محققه كتاب المحبر انه الوليد بن عبداللك بنالحارث بن الحكم بن ابي الماص ص ۲۹ سـ ۲۰ .

⁽١٦) الطبري ج ٨ ص ٢٢٨ سنة ١١٧هـ .

⁽۱۷) اليمتوبي : تاريخه ج ٣ ص ٢٩٤ الطبري السلسلة الثانية ص ١٦٠٦ .

⁽١٨) ابن حبيب : المحبر ٣٣ ــ }) .

⁽۱۹) الطبري سنة ۱۳۱هـ ج ۲ : ۱۵۱ .

^{. 107 : 7 . 0 (1.)}

^{. 107 7 . 0 (11)}

ابن على ، وفي سنة ١٥٢ الخليفة نفسه وفي سسنة ١٥٢ المحمد ١٥٢ المهدي بن المنصور ، وفي سنة ١٥٤ محمد ابن ابراهسيم بن محمد بن علسى وفي سسنة ١٥٥ العباس بن عبدالصمد بن على ، وفي سنة ١٥٦ العباس بن محمد بن على وفي سنة ١٥٧ ابراهيم بن يحيى بن محمد ، وفي سنة ١٥٨ ابراهيم بن يحيى بن محمد ابراهيا ،

وعندما تولى المهندي الخلافة عهد بامرة الحج
الى رجل من غير بني العباس وهو يزيد بن منصور
الحميري في سنة ١٥٩ وكان خال المهدي ، اما في
السنة التالية فقد حج الخليفة نفسه ، وفي سنة ١٦٢
حج ابراهيم بن جعفر بن المهدي ، وفي سنة ١٦٣
على ابن المهدي ، وفي سنة ١٦٤ صالح بن منصور،
وكذلك في سنة ١٦٥ وفي سنة ١٦٦ حج محمد بن
ابراهيم بن محمد بن على ، وفي سنة ١٦٧ محمد
ابن ابراهيم ابن بن محمد ايضا وفي سنة ١٦٨ على بن

وحج في سنة ١٦٩ سيليمان بن المنصور في خلافة الهادي . اما في سنة ١٧٠ حيث اصبح هارون الرشيد خليفة فقد اقام الحج نفسه ، وفي سسنة ١٧١ عبدالصمد بن على . وفي سسسنة ١٧٢ يعقوب بن المنصور وفي ســـنة ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥ الخليفة هارون نفسه وفي سنة ١٧٦ سسليمان بن المنصور ، وفي سنة ١٧٧ الخليفة هارون نفسه وفي سنة ١٧٨ محمد بن ابراهيم بن محمد . وفي سنة ١٧٩ اتام الحج الخليفة نفسه ، وفي سسنة ۱۸۰ موسی بن عیسی بن موسی ، وفی سنة ۱۸۱ الخليفة نفسه واقام الحج في سنة ١٨٢ موسى بن عيسى بن موسسى ، وفي سسنة ١٨٣ العباس بن موسى الهادي . وفي سنة ١٨٤ ابراهيم بن المهدي. وفي سسنة ١٨٥ المنصور بن المهدي وفي سنة ١٨٦ الخليفة هارون نفسه وكان معه وثداه الامين والمامُون . وفي سنة ١٨٧ و ١٨٨ الخليفة نفسه . وفي سنة ١٨٩ اقام الحج العباس بن موسسى بن عيسى ، وفي سنة ،١٩ عيسى بن موسى الهادي . وفي سنة ١٩١ الفضل بن العباس بن محمد بن على . وفي سنة ١٩٢ العباس بن عبدالله بن جعفر ابن المنصور .

وفي سنة ۱۹۲ حيث بدات خلافة الامين تولى الموسم اميرا داود بن العباس بن موسى . وفي سنة ۱۹۶ على بن الرشسيد ، وفي سسنة ۱۹۵ داود بن عيسى بن موسى وفي سنة ۱۹۲ العباس بن موسى ابن عيسى وكذلك في سنة ۱۹۷ .

ولما تولى المأمون الخلافة حبع في أيامه سنة ۱۹۸ العباس بن موسی بن عیسی وفی سنة ۱۹۹ الثائر العلوي ابن الافطس ، وكان سليمان بن داود ابن عيسى قد خرج ليقيم الحج فثار الافطس ورفع الرايات البيض بمنى وتغلب على الموسم (٢٢) فتنحى سليمان ولم يعض الى عرفات ، ويقال ان الناس وقفوا بغير امام . واقام الحج في سسنة ٢٠٠ ابو اسحاق بن هارون الرشيد. وفي سنة ٢٠١ اسحاق ابن موسی بن عیسی وفی سنة ۲۰۲ ابراهیم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن ابسي طالب ، وفي سسنة ٢٠٣ سليمان بن عبدالله بن سليمان بن على . وفي سنة ٢٠٤ عبيند الله بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن على بن ابي طالب وكان والى الحرمين وكذلك في سنة ٢٠٥ و ٢٠٦ ، واقام الحج في سنة ٢٠٧ ابسو عيسى ابن الرشيد ، وفي سنة ٢٠٨ صالح بن الرشيد وفي سئة ٢٠٦ صالح بن العباس بن محمد بن على وكذلك في سنة ٢١٠ و ٢١١ . واقام الحج في سئة ٢١٢ عبدالله بن العباس بن محمد . وكذلك في سنة ٢١٢ واقام الحج في سنة ٢١٤ اسحاق بن العباس بن محمد . وفي سنة ٢١٥ عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ، وكذلك في سنة ٢١٦ . واقام الحج في سنة ٢١٧ سليمان بن عبيد الله بن سليمان بن على .

ولما تولى الخلافة المعتصم ، اقام الحج في ايامه صالح بن العباس بن محمد في سلة ٢١٨ و ٢٢٠ ، اقام الحج في سلة وكذلك في سلة ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٦ محمد بن داود بن عيسى بن موسى .

وان هذا الامير تولى كذلك في ايام الخليفة الواثق في السمنين ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ .

وعندما حلت خلافة المتوكل على الله تولى امارة الحج في اول ايامه ايضا في السنين ٢٣٣ ، ٢٣٥ (٢٣٠ المنتصر ٢٣٥) و ١٣٥ (٢٣٥) و ٢٣٨ حج بالناس المتوكل وفي سنتي ٢٣٧) و ٢٣٨ حج بالناس على بن موسى بن جعفر بن عيسى بن ابي جعفر المنصور(٢٣) وحج في سنة ٢٣٩) عبدالله بن محمد ابنداود بن عيسى بنموسى ، وكذلك في سنة ١٤٠ ابنداود بن عيسى بنموسى ، وكذلك في سنة ١٤٠ و ٢٤١ ، واقام الحج في سنة ٢٤٢ ، و ٢٤٢ ، واقام الحج في سنة ٢٤٢ ، و ٢٤٢ ، واقام الحج في سنة ٢٤٢ ، و

⁽٢٢) هو حسين بن حسن الافطس بن علي بن الحسين ساكما في الطبري ج ٧ ص ١٢٠ ط الاستقامة .

⁽٢٢) الطبري ج ٧ ص ٢٧٢ ط الاستقامة .

عبدالصهد بن موسی بن محمد بن ابراهیم بن محمد، واقام الحج في سنة ٢٤٥ محمد بن سليمان ابن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله ابن المباس المعروف بالزينبي . وكذلك في سسنة

وحج في سنة ٢٤٧ محمد بن سليمان الزينبي في خلافة المنتصر ٢٤١) . وكذلك في سمئة ٢٤٨ في خلافة المستعين(٢٥) . وحج في سنة ٢٤٩ عبدالصمد ابن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والي مكة (٢٦) . وحج في سسنة ٢٥٠ جعفر بن الفضل ال بشاشات وهو والى مكة ايضا(٢٢) . واراد في السنة التالية الحج الا أن ثائراً علوياً خرج على الخــلانة وهو اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب بمكسة ونهب بيت الوالي جعفر بن الفضل واخذ ما كان قد حمل من المال لاجسراء الاصلاحات في مكسة ، وكذلك اخذ ما كان في الكعبة من الذهب وما في خزائنها مسن اللهب والفضسة والطيب وكسسوة الكمية. واخذ من الناس نحوا من ٢٠٠ الف دينار، وانهب مكة واحترق بعضها ولقى منه اهل مكة كل بلاء ، وقد ارسل الخليفة محمد بن احمد بن عيسى ابن المنصور الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة اللذين وقفا على عرفة فجاءهمآ اسماعيل وقاتلهما والجاهما الي مكة فلم يقفا بعرفة(۲۸) .

وحسج في سسئة ٢٥٢ محمد بن أحمسد بن المنصور فيخلافة المعتز(٢٩) ــ وفي سنة ٢٥٣ عبدالله ابن محمد بن سليمان الزينبي(٢٠) ، وفي سنة ٢٥٤ على بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن

وحــج في ســنة ٢٥٥ على بن الحســـين بن اسماعيل بن المباس بن محمد بن على في خــلافة المهتدي بالله(۲۲) .

وحج بالناس في سنة ٢٥٦ محمد بن احمد ابن عيسى بن ابي جعفر في أول خلافة المتمد على

الله (٢٢) . وفي سنة ٢٥٧ حج الفضل بن اسحاق ابن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن المباس(٢٤) . وكذلك في سنة ٢٥١/٥٨) . وحج في سنة ٢٥٩ ابراهيم بن محمله ابن اسماعیل بن جعفر بن سلیمان بن علی بن عبدالله بن عباس المعروف ببرية (٢٦) ، وكذلك سنة . ٢٦/ ٢٦٠) وفي سنة ٢٦١ الفضل بن اسحاق بن الحسن بن اسماعيل بن العباس بن العباس بن محمد ابن على بن عبدالله بن عباس(٢٨) وكذلك في سنة ٢٦/٢٦٢) وسنة ٢٦٤(٤٠) وحج في سنة ٢٦٤ هارون ابن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي الكوفي(١١)وكذلك في سنة ه٢٦(١٢)وسنة ٢٦٦(١٢). وسنة ٢٦٧ وقد اجتمع في هذا الموسم عامل لاحمد ابن طولون صاحب مصر ، وعامل لعمر بن الليث الصفار فنازع كل واحد منهما صاحبه في ركز علمه على يمين المنبر في مقام ابراهيم الخليل ، وادعى كل واحد منهما أن الولاية لصاحبه وسلا السيوف فخرج الناس من المسجد واعان موالي أمير الحاج هارون وكان عامل مكة للخليفة العباس صاحب عمرو بن الليث فوقف حيث أراد(!!) .

وحج والى مكة هارون بن محمَّد في السنتين التاليتين ايضا أي سنة ٢٦٨ (١٥) . وفي سنة ٢٦٩ وقد حدث في هذا المام أن أرسل أبن طولون قائدين كل منهما معه جيش احدهما يسهمي محمد بن السراج ، والاخر يمرف بالغنوي قوافيا مكة في ذى القعدة في اربعمائة وسبمين فارسا والفي راجل فاعطوا الجزارين والحناطين دينسارين دينسارين ، والروِّنسَّاءُ سبعة سبعة ، ثم وافي مكة أمير الحاج هارون بن محمد بعد أن كان بيستان أبن عامر وكان مع الوالى مائة وعشرين فارسا ومائتي راجل وثلاثين فارسا من اصحاب عمرو بن الليث ومائة راجلممن قدم من العراق فالتقى بقائدي ابن طولون

⁽۲۱) الطبري ج ۹ ص ۲۲۹ . . 17. : 7 . 0 (70)

^{. 170 6 . 5 (17)}

[.] TYY C . & (TY)

⁽۲۸) الليري ج ۹ : ص ۲(۷ ،

⁽۲۹) ٿه ۾ ص ۲۷۲ ه

٠ ٢٧٧ ن . م ص ٢٧٧ .

⁽۳۱) ن . م ص ۱۸۱ .

⁽۲۲) ن . م ص ۲۷) .

⁽٢٣) ن . م ص ١٧٥ .

[.] IAS p . 0 (YI)

^{. 0.1} p . 0 (Yo)

⁽۲۱) ن ، م ص ۲۰۰ ،

^{. #11 ¢ . 0 (}TY)

⁽۲۸) الطبري ج ۹ ص ۱۵۰ .

^{. 014 : 7 . 0 (14)}

^{. 077 : 7 . 0 ((.)}

^{. 01. : 7 . 0 ((1)}

[.] o(A: p. 0 ((T)

⁽⁷⁾ U . 7 : 700 .

^{. 7.. : 7 . 0 ((0)}

^{· 717 :} p . ù ((a)

ببطن مكة فهرب جماعة ابن طولون واخذ ما كان في مضاربهم من مال وقرىء على اثر هذه الاحداث كتاب في المسجد الحرام بلمن ابن طولون(٤١) .

وحج والى مكة هارون بن محمد الهاشمى العباسي في سنة ، ٢٧ (٤٧) وكذلك في سنة ٢٧١ (١٨) ۲۷۲(۱۱) وسنة ۲۷۲(۵۰) ، وسنة ۲۷۲(۵۱) وسنة ٥٢/٢٧٥) وسنة ٢٧٦(٥٠) . وسنة ٢٧٧(٥٤) ، وسنة ٢٧٨ (٥٥) وسئة ٢٧٦ اخر حجة قام بها وبذلك يكون قد تولى أمارة الحج ست عشرة سنة(٥١) وحسج بالناس في سئة ، ٢٨٠ ابو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة (٥٧) وحج بالناس في سنة ٢٨٤ محميد بن عبدالله بن داود الهاشيمي المسروف باترجة(٥٨) وكذلك في سنة ٥٨٦(٥٠) وسنة (٦٠)٢٨٧) وحج بالناس في سنّة ٢٨٨ هارون بن محمد المكنى بابي بكر(٦١) في خلافة المكتفى بالله وحج بالناس في سنة ٢٨٩ الغضل بن عبدالملك الهاشمي(١٢) وكذلك في سسنة ، ٢٩ (١٢) ، وفي سسنة ٢٩ (١٤) وسسنة ٦٩٢(١٥) و ٦٩٢(٦٦) و ٢٩٤ وفي هذه السنة تعرض موكب الحاج لاعتداء القرامطة بقيادة زكروية بن مهرويه الذين انتهبوا الموكب وقتلوا خلقا منهم الا ان الخليفة بادر بارسال جيش بقيادة وصيف بن صوار تكين استطاع مقاتلة القرامطة وقتل قائدهم وتحسرير اسمارى الحماج واسمترجاع أمويالهم(147) ...

وفي عهد الخليفة المقتدر بالله حج بالناس في

· 707 : 7 · 0 ((7) . 707 : 7 . 4 ((4) . 777 : r . & (EA) . A: 1. : c . 0 (f4) (۵۰) ن . م : چ . ۱۱ : ۱۱ . 17: 7.0 (01) . 17 : p . 0 (01) . 10 : 7 . 0 (07) . 17 : p. & (et) . 1A: p. 0 (00) (۵٦) ن . م : ۲۷ . . T1 : p . 0 (0Y) . TO : 7 . D (OA) . 77 : 7 . 0 (04) .71:000 (17) 6 . 7 : 74 . . No : 1 . D (17) . 1.V: r. & (77) . 117: p. o 00 · 17. : p. & (70) . 111 : 1 . 0 (17)

سنة ١٩٧٥م، امير الحاج السابق نفسه وكذلك في سنة ١٩٧٢م، وسنة ١٩٧٥م، و ١٩٢٨م، وسنة ١٩٧٢م، وسنة ١٩٧٢م، وسنة ١٩٠٢م، وسنة ١٩٠٢م، وسنة ١٩٠٢م، وسنة ١٩٠٢م، وسنة ١٩٠٢م، وسنة الخادم لتاديب الاعراب القاطنين في وادي الذئاب وما قسرب منه ، لاعتدائهم على مسوكب الحاج وسرقة اموالهم ، وقد استطاع جيش الخليفة ان يقتل عددا كبيرا مسن هؤلاء الاعراب وان ياتي باموال الحاج والتجار المرافقين لهم مالا يحصسى كثرة (١٧٥) .

وفي سنة ٢.٣ حج نفس الامير(٢١) وكذلك في سنة ٢٠٥ حج سنة ٢٠٠٧ وسنة ٢٠٠١ وفي سنة ٢٠٠٧ حج بالناس احمد بن العباس اخو القهرمانة ام موسى وذلك أن هـله الجارية اصبحت ذات سطوة وسلطان في خلافة المقتدر بالله الخليفية المستضمف(٢١) وكذلك حج في سنة ٢٠٠٨ اما سنة ٢١٠ فقد حج اسحاق بن عبدالملك(٨١).

ويشغل الناس بحركات القرامطة وتعجيز الحكومة العباسية عن التصدي لهم وكبح جماحهم فكانوا يغيرون من بلادهم هجر على مواكب الحج بعد مفادرتها الكوفة او عند قدومها من الحج(٨٢) ولم يجد استخدام بعض القبائل لحراسة الحاج كما حصل عام ٣١٣(٨١) . وقد حاول الوزير على ابن عيسى اقتاع الخليفة وقادة الجيش بممانسة القرامطة والتفاهم معهم ، الا انه عجيز عن ذلك وانعيم بممالئتها (٨٤) مما اضطره اخيرا الى وانعيم بممالئتها (٨٤) مما اضطره اخيرا الى منصور الديلمي لحماية الحاج فلما وصلوا مكسة منصور الديلمي لحماية الحاج فلما وصلوا مكسة

```
. 167 : 7 . 0 (14)
              . 1(T: p. & (Y.)
              . 166 : p. 0 (Y1)
              . 160 : p. 5 (YT)
              . 167 : p. 5 (YT)
              . 16A : p . 5 (YO
               (۷۵) ن ، م : ۱۵۰ ،
(٧٦) ابن الجوزي المنتظم ج ٦ : ١٣١ .
              . 160 : p . 0 (YY)
              . 16A : p . & (YA)
              . 10T : p . 0 (Y1)
              . 107 : p . & (A.)
              . 17A : p . 0 (A1)
       · 141 - 177 : 7 (AT)
              * 197 : 7 . D (AT)
              . 171 : p . 0 (AO
```

. 174 : 7 . 0 (7.0)

. TIT : r . 5 (Ao)

. 177 : 7 . 0 (17)

داهمهم القرامطة هناك ، فكانت مذبحة الحاج ولمن الم بمكة من اهلها او من المجاورين فيها واقتلع القرامطة الحجسر الاسود وفيسه بئر زمزم وعروا الكمبة من كسوتها ، ونهبوا اموال الناس(٨٦).

وحج في سنة ٣١٨ عبدالسميع بن ابوب بن عبدالرحسن السريز الفانمي وكانت تصاحب الموكب قوة عسكرية للحماية (٨٧) ولمل نفس الامير حج بالناس سنة ٣١٩ وكانت القوة المسكرية مع الحاج بقيادة مؤنس وقد ذهبوا وعادوا سالمين (٨٨) وبطل الحج في المام التالي وهو عام ٣٢٠ بسبب اعتراض القرامطة (٨٨) ثم يرسل الحاج عام ٣٢٣ مع القائد لؤلؤ غلام المنهشم فيعترضهم القرامطة بقيادة ابي طهر بن ابي سعيد الجنابي فتحدث الحسرب بين الطرفين يعدد على اثرها الحاج الى العراق (٩٠).

استؤنف السفر للحج ابتداء من سئة ٣٢٧ بعد انقطاع دام سنوات متصلة وذلك بوساطة امير مكة عمر بن يحيى العلوي بين القرامطة وحكومــة بغداد . وحصول الاتفاق بين الطرفين ويقوم القرامطة بحماية الحاج خلال ذهابهم وايابهم عبر الباديسة ويتلقون مقابل ذلك اجسرة عن كل جمل خمسة دنانير وعن كل محمل سبعة(٩١) ، وهكذا يصبح القرامطة مكلفين بحماية الحاج لقاء اجسر ياخذونه من حكومة بغداد سنويا يبدو انه استقر بعد ذلك على خمسين الف دينار بدنع لهم نصفه عنسه اللهاب ، ونصف الاخر عند العودة(٩٢) . وبتكليف القرامطة بهذه المهمة اصبح الحجاج يامنون شر القرامطة اولا وشر اية تبيلة اخرى قد تطمع فيهم، لهذا عندما انتشر خبر وفاة ابي طاهر سليمان بن الحسن الهجري القرمطي لم يخسرج احد للحج في تلك السنة وهي سنة ٣٣٢ (٩٢) . ثم بعد سنتين يخضع العسرأق للبويهيين الذين يكون لهمم موقف آخر من امراء الحج كما سترى .

من استعراض ما مر يتبين جليا اهتمام بني العباس بامارة الحج واستدوها فقد تولى الوسم ثلاثة منهم ابو جعفر المتصور وقد حج سبع مرات

الرشيد الذي حج تسع حجات ثم استدوها الى افراد منهم ما خلا بعض الفترات حيث استدت الى انسابهم كما في حالة زياد بن عبيد الله الحارثي خال المنصور سنة ١٣٣ بعد وفاة عمه داود بن على الذي كان يتولى مكة والمدينة والطائف واليمن فحل خال المنصور مكانه واقام الحج في تلك السنة(١٤) . وكذلك عندما استدت الى يزيد بن منصور الحميري خال الخليفة المهدي وكان احد ولاة بني العباس(١٩٠) .

وابو عبدالله المهدي الذي حج مرة واحدة وهارون

وقسد تولى امارة الحسج احياتا رجل علوي وكان ذلك في عهد المامون حيث عمت الفوضى بلاد الاسلام ائناء الصراع الذي دار بين الاخوين الامين والمامون ، واستيلاء العلوبين على بعض الجهات كالكوفة والحرمين ففي سنة ١٩٩ه يتولى الموسم احد عؤلاء الممروف بابن الافطس ولما انتصر المامون على اخيه الامين حاول كما هو معروف استرضاء الشيمة فعهد بولاية العهد الى رجل علوي هو على ابن موسى بن جعفر المعروف (بعلى الرضا) ، فتولى اخوه ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسم عام ٢٠٢ ودعا للمامون اولا ولاخيه على مسن بعده (١٢) ، ثم تولى الموسم رجل علوي ايضا سنة بعده الله بن المهاس بن على بن ابي طالب وكان عبيد الله بن المهاس بن على بن ابي طالب وكان عبيد الله بن المهاس بن على بن ابي طالب وكان

وقد سارت امور الحسج على ايدي هؤلاء الامراء سيرة مرضية لقوة الدولة العباسية الذاك ما خلا حدثين ذكرا في تاريخ هذه الفترة احدهما خروج ثائر علوي في عهد المستمين سنة ٢٥١ اثار الفزع والخوف في موسم الحج ، ومجيىء مبعوث لابن طولون وكان انداك على خلاف مع دولة الخلافة . حتى اذا جاء القرن الرابع ومالت دولة الخلافة نحو الانحطاط بسبب مشاكلها الداخلية المخلفة نحو الاحداث واصبح امر الحج عسيرا حتى على مسرح الاحداث واصبح امر الحج عسيرا حتى يتم الاتفاق معهم كما ذكرنا .

ب _ خلال العهد البويهي ٣٣٤ _ ١٤٤هـ

استولى بنو بويه على دولة الخلافة - وان ابقوا الخليفة قائما - وامتد حكمهم الى اغلب

⁽١٤) انظر الزركلي الاعلام ٢/٣١٦ .

⁽٩٥) انظر الطبري سنة ١٥٩هـ .

⁽٩٦) انظر الطبري سنة ٢٠٢ .

⁽٩٧) الطبري سنة ٢٠٤ .

^{. *** :} p . & (AT)

[.] YT1 : (. 0 (AY)

[.] YTT : p . O (AA)

[.] TE. : p . 0 (A4)

[.] TYO : p . 0 (9.)

^{. 197 : 7 . 5 (51)}

^{. 7.1 : 6 . 0 (57)}

[.] TTT : p . 0 (9T)

بلدان المسمرق الاسلامي . مالوا الى العلويين واختاروا منهم امراء الحج ، وكان هولاء الامراء في الغالب من بين نقب العلوبين منهم أبو احمد الحسين بن موسى النقيب الذي تولى الموسم سنة ١٥٦(١٨) و ٢٥٥هـ(١٩١) و ٢٥٦(١٠٠) ، و ۱۰۱/۲۵۷ و ۲۲، ۱۰۲۱ وحج فی سنة ۲۲۹هـ ابو عبدالله احمد بن ابي الحسين محمد بن عبيد الله العلوى بعد ان قضى الامير البويهي عز الدولة على الشريف ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي في تهمة وجهها اليه(١٠٢) وحج في سنة ٧٠٠ ابو الفتح احمد بن عمسر بن يحيى العلوى(١٠٤) ، وفي سسنة ٣٨٠ حج أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي آلوســوي(١٠٥) وفي ســنة ٣٨١ حــج ابو الحسن محمد بن الحسسن بن يحيى العلوى(١٠١) وكذلك في سنتي ٣٨٢ و ٣٨٣ . وفي سنة ٣٨٤ كان أبو الحسن العلوي هذا اميرا للحج الا أن الحسج بطل في تلك السنة لاعتراض الاعراب(١٠٧) وفي سنة ٣٨٥ حسم بالناس ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبيدالله المعلوي ، وكذلك في السنين ٣٨٦ ، ٣٨٧، ١٠٨١٢٨٨ وفي سنة ٢٨٦ حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك في السنين التالية ۳۹ ، ۲۹۱ ، ۲۹۲ ، ۲۹۳هـ (۱۰۹) . وفي سيسنة ١١٠٠٣٩٤) وكذلك في سيئة ٢٩٦(١١١) وسيئة .. } (۱۱۲) وسنة ۲. } (۱۱۲) وحج بالناس في سينة ١٠٤ أبو الحسن محمد بن الحسن بن الاقساسى ، وكذلك في سيسنة ٥٠٥ و ٢٠٤٥٤١٠) . وسيسنة ١١٥/١٢) وسسئة ١٤ ١١١١) وقد عاد الركب عن

(٩٨) أبن الجوزي : المنتظم ٧ : ٢٤ .

. YE : p . 0 (55)

. (7:7.0 (1..)

. (7: 6.0 (1.1)

. 07 : 7 . 0 (1.1)

. A(: p . 0 (1.T)

(١٠٤) ن ، م : ١٠٥

. 107 : 7 . 0 (1.0)

. 176: 2.0 (1.7)

. 146 : 4 . D (1.4)

. 144 : p . 0 (1.A) . 1.7: 6.0 (1.4)

. 111 0 . 4 : 411 .

. 17. : 7 . 0 (111)

. TEY: p. 0 (118)

. 17. : (. 0 (117)

. 177 : 7 . 0 (110)

(۱۱۵) ن.م: ۸ ص ۲ . . 15: 6. 0 (117)

طريق الشام لانسطراب جادة الحج المتادة ما بين الكوفة ومكة . وكذلك عاد الركب في السنة التالية ١١٥ عن طريق الشام(١١٧) .

وفي آخر هذه الفنرة يدخل السلاحقة بغداد عام ٤٤٧ ويصبحون مسيطرين على دولة الخلافة ووارثين لسلطة البويهيين ، الا انهم على مدهب خلفاء بني المياس غير مخالفين .

ومن المسلاحظ في هسده الفترة ضعف مركز 🥠 الخلافة وشيوع الاضطراب في الدولة العياسية لاسميما في أول عهد البويهيين وانتشمار الاوبشة والطواعين وفوضي الجنك التي ادت الي امتناع الناس عن الحج سنوات متوالية وان كانت حــدة القرامطة قد خفت منذ أن كلفوا بحفظ الحاج لقاء موضعه عام ٢٦٨(١١٨) . واستقلت يعض الاطراف عن دولة الخلافة فعليا وظلت مرتبطة اسميا ، ولهسذا حاول أمراء هسده الاطراف أو الدول أن يعملوا الدعاية لانفسهم في الحرمين في موسم الحج، بارسال ركب خاص لهم يدعو باسمهم ، وهذا ما قام به احمد بن طولون قبل هــده الفترة بقليل ، وكانور الاخشيدي حاكم مصر بعد استيلائه على الحكم سنة ١١١١/٣٣٤ فقد جرى بين الموكب المصرى وامير مكة عام ١٣٠١/١٢) والمسام الذي تلاه(١٢١) وبعد أن استولى الفاطميون على مصر سيئة ٨٥٥(١٢٢) كان لابد ليم من مد نفوذهم الى الحرمين منافسة لبنى المباس ، ولتعريف انفسهم للمالم الاسلامي وهكذا بداوا بارسال موكب خاص بهم . يقيم الخَطبة باسم خليفتهم كما حصل عام 3 77 (771) e ______ = 6 77 (371) 3 1 A7 (671) 3 . 011777

ج - خلال العهد العباسي الاخير من ٤٧)-٢٥٦هـ

ورث السلاجقة حكم المشرق الاسلامي بعد البويزيين وسيطروا على البلاد الممتدة من اواسط أسياً (فيما وراء النهر) حتى بــلاد الشــام ، الا

٠ ١٦ : ١٦ (١١٧)

^{. 774 : 6 . 9 (114)}

⁽۱۱۹) أبن الالي ج ٦ ص ٢١٨ .

⁽۱۲۰) ابن الجوزي ج ٦ ص ٢٧٠ .

[.] TYT : p . & (1T1)

⁽۱۲۲) ن ، م : ج ۷ ص ۷) .

[.] Y1 : p . 0 (177)

[.] A. : P. & (110) . 17(: 7 . 0 (170)

[.] Tr. : p . 0 (1T%)

انهم كانوا على خلاف البويهيين مذهب فاعتبروا امامة بني العباس شرعية واعترفوا بالخليفسسة العباسي رئيسا اعلى وان كان الاعتراف اسميا فقط وأعتبارا من هذه الفترة وما تلاها من حقب حتى زوال دولة الخلافة في سينة ١٢٥٩/٦٥٦م تنقسم بلاد المشسرق دويلات مستقلسة بعد وفاة السلاطين السلاجقة الكيار وهي دويلات الاتابكسة والامراء السلاجقة الصغار وتشتد المنافسة بين هؤلاء الامراء وكل يحاول اظهار توته أو سيطرته لاسيما في بلاد الحسرمين حيث يجتمع أكبر عدد ممكن من المسلمين في آن واحد فتكون مناسسية لشيوع اسمماء هؤلاء الامراء والحكمام واظهار كرمهم او سيطرتهم ، وقد ساهم المفرب العربي في هذه الفترة أيضا مظهرا عظم سلاطينه وثرائهم وحدبهم على فقراء المسلمين في الحرمين(١٣٧) وقد ولد التنافس احيانا احتكاكا وتصادما بين امراء الحج ضعد اداء المناسعة ، ولم يسعلم موكب الخليفة من هذه المنافسة لهذا أصبح أختيار أمير الحج من القادة المسكريين الذين يتولون مهمة امارة الحج عند حلول الموسم ويقومون بواجبائهم الاعتيادية خلال العام .

واول من عهدت اليه امارة الحج في عهد السلجونين نقيب العلويين ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي حيث قلد الامارة انسافة الى نقابة العلويين والنظر في المظالم وذلك في ذي القعدة من عام ٢٥٦/١٥١٠).

ويبدو ان الحج انقطع عدة سنوات بعسد ذلك حتى اذا كسان عسام ٦٢)هـ ورد امير مكسة محمد بن محمد بن ابي هاشم العلوي الى بغسداد وقابل السلطان الب ارسلان وابلغه بانه قد اقام الخطبة في مكة للخليفة العباسي القائم بامر الله وللسلطان بعده ، وانه اسقط الخطبة للخسلانة الفاطمية فاعطاه السلطان ...ر٣٠ دينارا وخلعا نغيسة واجرى له راتبا في كل عام مقداره ...ر١٠ دينار ، واخبره بان لامير المدينة عطية مقدارها دينار ، وراتب سنوي مقداره ...ر٥

الا ان الخطبة للخليفة العباسي لم تدم اكثر من اربع سنوات وخمسة اشهر حيث اعيدت مرة آخرى للفاطمين (١٢٠) وكان المستنصر

بالله الفاطمي خليفة مصر قد بعث سنة ٦٧ هـ هدية جليلة الى امير مكة العلوي ابي هاشم وطلب منه أن يعيد له الخطبة بمكة وذلك على أثر سماعه بوناة الخليفة القائم بامر الله والسلطان الب ارسلان . ثم اعيدت في السنة التالية في ذي الحجيسة ٦٨٤(١٢١) وهسلذا يظهمسر ولاء أمراء الحرمين بين الخلفاء والسلاطين الاقوياء وكان لهذا التذبذب اثره على انتظام مسيرة الموكب العراتي او عدم انتظامه ، فنرى مثلًا في عام ٧٠٠هـ. يخرج الموكب وقد حمل معه منبر جديد أشرف على صنعه الوزير فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير وقد كتب عليه (لا الله الا الله محمد رسولالله) (ص) الامام المقتدى بأمر الله فما انوصل الى الحجاز حتى اخل المنبر وكسر(١٢٢) وذلك لأن الخطبة كانت قد عادت الى الخليفة الفاطمي ولم يكن الخبر قد وصل بغداد ، وخرج الوكب ولم يعلم بهذا التحول .

ويبدو أن أبا الفنائم النقيب كان أخر نقيب علوي تولى أمارة الحج وأصبح القادة العسكريون كما أسلفنا هم الذين يتولون أمارة الحج وقد ورد عن أبي منصور قتلغ أنه تولى الأمارة أثنتي عشرة سنة أستطاع خلالها أن يحمي موكب الحاج من أعتداء الاعسراب ، وأن تكون له في قلوب الاعسراب رهبة ، وقد توفي عام ٨٠٤ه ، وقد قال عنه الوزير السلجوقي المشهور نظام الملك « اليوم مأت أنف رجل »(١٣٢) وقد تسولي الأمارة بعسده خمارتكين الحسناني في سنة ٢٧١(١٤٢١) وقد جاء مع المسوكب بعض أتباع أمير مكسة ليعلنسوا عن ولاء أميرهم للخلافة العباسية ، وقد خرج لاستقباله حجاب ديوان الخلافة ، واسكنوهم دار الضيسافة وخلع عليهم (١٢٥) .

وجاء في حوادث سنة ٨٠) ان السلطان السلجوقي ملك شاه خرج الى ناحية الكوفة للصيد ، وقد اصطاد هو وعسكره وامر ببناء رباط هناك في منطقة تسمى بالسبعين قرب الرحبة على جادة الحج وكان من جملة البناء على ما ذكر منارة كبيرة جعلت القرون والحوافر التي اخذت مما اصطاده السلطان والعسكر في بناء

⁽١٢٧) انظر محمد المنوني ركب الحاج المغربي : ١٥ وما بعدها

⁽۱۲۸) ابن الائے ۸ : ۱۰۰ ه

^{. 1.}V : A : p . & (174)

[.] TAC : A : p . 0 (17.)

^{. 171 :} A : p . 0 (171)

[.] T11 : A : p . o (1TD)

⁽۱۲۲) ابن الائے X : 167 .

^{. 188 : 7 . 0 (178)}

⁽١٢٥) ابن الجوزي ٩ : ٢٧ .

المنارة لذلك سميت المنارة بمنارة القرون (١٢١) ، وحبح في السنة التالية الوزير ابو شبجاع الروذراوي (١٢٧) ، وهذا يدل على امان الطريق وعدم تعرض الاعراب للحاج لوجود السلطان وعسكره الكثيف في العراق آنذاك ، فما ان يشعر لاسيما قبيلة خفاجة في هده الفترة بموت السلطان وبعد العسكر حتى تبدا هجماتهم على مواكب الحاج وهكذا هاجموا الموكب عام ٥٨)ه وكان اميرهم ابن ختلع الطويل (١٢١) ثم تولى امارة الحج قيماز الارجواني سنة ٢٠٥/١١١) ثم تولى امارة الحج قيماز الارجواني سنة ٢٠٥/١١١) ، ٣٠٥ ،

وتولى الامارة في سنة ٥٠٥هـ الامي زنكي برسق(١٤٠) وفي عام ١٦٥ الامير نظر وقد خلـــع عليه الخليفة المسترشد في ذي القعدة مسن هذه السنة ولقبه امير الحسرمين(١٤١) وفي عام ١٥٠ حج الامير قيماز الارجوائي ايضها كما عند ابن الجوزي وابن الاثير(۱٤٢) وفي سنة ١١٥ و ٣١٥ کما ورد عند ابن تغري بردی(۱۹۲۱) بینما ذکر ابن الجوزي بان الذي حج بالناس في عام ١١٥هـ هو نظر الخادم ابن عبدالله الجيوشي ابو الحسين وذلك انه كان في عداد ذلك الموكب الذي قاده نظر الى الحج . وقد وصفه لنا بقوله انه كان ممن سمع الحديث من بعض المشايخ ، وكان في نيـة ابن الجوزي ان يقرأ عليه بعض مسموعاته الا انه وجده لا يرّعى الناس وهو اميرهم فعزم على تركه وعدم مكالمته وجاء عن هذا الامير انه حج بالناس سَبِعاً وعشرين حجة ، كان في نيف وعشرين منها اميرا . وكان في سنة ١١٥ مريضًا قلم يستطع ان يواصل سيره بعد الكوفة ، فسلم امر الوكب الى الامير قيماز ورجع هو الى بغداد . وكانت وفاته سنة }}هه(١١٤) .

وحج بالناس سئة ٥٧٥ الامير مجي الدين طاشتكين بن عبدالله التستري المستنجدي .

وكان هذا الامير واليا على بلاد خوزستان ، وكان شيخا خيرا حسن السيرة (١٤٥) .

وقد حج سفي الدين ابن القابض اميرا من الشام (١٤١) وحج باهل العراق طاشتكين في عام ٧٧ه وحج باهل السام سيف الدين على المسطوب (١٤٢) . وحج طاشتكين في السنين ٧٧ ١٤١٠) ، و ٥٨٣ وفي هذه السنة حج باهل الشام حسام الدين لاجين (١٥٠) و ٥٨٨ و ٥٨٦ (١٥٠) و حسم المدين لاجين (١٥٠) و المره (١٥٠) و المره (١٥٠) و المره المدينة باعتقال هذا الامير لتهم وجهت اليه حيث قيل انه قصر في السنلاجقة وانه كانب السلطان صلاح الدين السلاجةة وانه كانب السلطان صلاح الدين الايوبي (١٥٠) ثم توفي هذا الامير سنة ١٠٢(١٥٤)

وحج باهل العراق عام ۸۸ه الامير فلك الدين أبليا (او بليه)ابن عبدالله التركي أبرو سعيد النامي (۱۰۰) وقد صرف هدا الامير عن امارة الحج بعد عودته . ثم اعيد سنة ١٩٥ه وعزل بعدها فلم يحج . وقد حج باهل الشام درباس الكردي(۱۰۹) .

وحج بالناس سئة ٥٨٩ه قطب الدين سنجر الناسري معلوك الخليفة(١٥٧) وهذا الامير هو صهر الامير طاشتكين . ولقد اعترض الاعراب من قبيلة عنزة بقيادة رجل منهم يسمى دهمش . فلم يقاتلهم امير الحاج بالرغم من وجود خمسمائة فارس معه واقر لدهمش باناوة مقدارها دينار جمعها من الحاج فلما وصل بغداد امسر الخليفة باخذ المال منه وارجاعه الى الحجاج . ثم عزل عن الامارة وقد توفي سنة . ١٦(١٥٨) وحبج

^{. 10: 7.0 (117)}

^{. (}C: p. o (1TY)

^{. 77 : 7 . 0 (174)}

^{. 147 : 1. : 7 . 0 (179)}

⁽۱۱) أبن الجوزي ١ : ١٧٥ ورد عند سبت ابن الجوزي (زنكي اخو البرسقي) مراة الزمان ج ٨ ق ١ ص ١٦

⁽١٤١) أبن الجوزي ٩ : ١٩٩ .

^{. 147 : 1. : 7 . 0 (187)}

⁽۱(۲) ابن تغري بردى النجوم الزاهرة ه : ۲۲۲ ــ ۲۸۲ .

⁽١٤٤) ابن الجوزي ١٠ : ١٤١ .

⁽ه) ١) ابن الساعي : الجامع : ١٨٦ .

⁽١(٦)) سبنك ابن الجوزي ٨ ق ١ ص ٥٥٥ .

^{171 :} p . 5 (1(9)

[.] TV1 - TTT : p . & (1(A)

⁽١٤٩) مجهول الحوادث الجامة ٣٨٣ .

[.] TAT : p . & (10.)

⁽¹⁰¹⁾c(101) & . g : PAT .

⁽۱۵۳) سيط بن الجسوزي ج ٨ ق ١ ص ١٥) وانظر بدري محمد فهد : تاريخ العراق)ه .

⁽١٥٤) ابن الساعي الجامع : ١٨٦ .

⁽۱۵۹)و(۱۵۹) سبط ابن الجوزي ج Λ ق 1 ص 11) = ج <math>1 ق 1 ص 10) .

⁽۱۵۷) سببط ابن الجوزي ج ٨ ق ١ ص : ٢٢) وانظر ابا شامة : ذيل الروضتين : ٧ .

⁽۱۵۸) ابن الدبیشی: ذبسل تاریخ بغداد مخطوطة مصسورة فی مکتبة الدراسات العلیا بکلیة الاداب تحت رقم ، ۳۵ ، و وسبط ابن الجوزی ج ۸ ص ۲ ص ۵۲ ،

باهل الشام في هذه السنة حصن الدولة ابراهيم السلار ، وحج الامير سنجر في سنة ٥٩١هـ ايضا ، وحيح في الشيام قرا سينقر ، وايبك فطيسس الصلاحيان ، ومن مصر الشريف اسماعيل بن ثعلب الجعفري(١٥٩) ،

وحبح في سنة ٥٩٢ باهيل المراق البقراب مملوك الامير طاشتكين . وكانت امرته نيابة عن سيده طاشتكين . بينما حج باهل مصر الشريف اسماعيل بن تعلب الجمفري (١٦٠) .

وفي سنة ٥٩٣هـ حج شمس الدين اصبة من العراق بينما حج مسن الشام الامير سسيف الدين محمد بن غيرك(١١٦٠) .

وفي سنة ٥٩٥ه حسج الامير مظفر الدين سنقر الناصري وجه السبع(١٩١١) وفي سنة ٥٩٦ حج قطب الدين سنجر الناصري(١٩١٦) وفي سنة ١٩٥ه حسج بالناس مجسير الدين طاشتكين المستنجدي(١٩١٦) وكان قبل هذه السنة معتقلا فامر الخليفة بالافراج عنه ، ورد امواله واقطاعه اليه(١١٤) .

واختلف بمن حج بالناس في سنة ٥٩٨ قبل الامير مجير الدين طاشتكين(١٦٥) وقيل مظفس الدين سنقروجه السبع(١٦٦) وحج في سنة ٥٩٩ الامير مجير الدين طاشتكين(١٦٧) .

وحج في سئة .٠٠ه الب قرا مملوك طاشتكين نيابة عن سيده . وقد عسف الحاج واذاهم فلما عاد الى بغداد امر الخليفة بتقييده بالحديد وضربه ضربا مبرحا لعدة ايام . وقد توفي في هذه السنة(١٦٨) وحج في سنة ١٠١ه الامير مظفر الدين سنقر الناصري وجه السبع . ومن بلاد الشام حج صادم الدين برغش العادل والى قلعة دمشق ، وزين الدين قراجا صاحب صرخد(١١١) وكذلك حج الامير وجه السبع في عام

٦.٢ه بينما حج من الشام الامير الشجاع بن على أبن السلار(١٧٠) . ثم حج وجه السبع في السينة التالية وهي ٦٠٣هـ الا أنه لم يعد مع الركب العبراقي بل فارقه متوجها الى النسام قاصندا الملك المادل تاركا امر الموكب بيد احد الماليك (وهو يافوت الرومي) وذلك بسبب خلاف حدث بينه وبين احد مماليك الوزير ناصر الدين بن المهدى فخاف ان ينتقم الوزير منه عند عودته فالتجاء الى العادل ، وقسد عاد ياقسوت بالوكب سالًا إلى بغداد ، فلما علم الخليفة بمسا " حدث امر بان يخرج احد لاستقبال الموكب(١٧١) الا أن الخليفة أقر ليأقوت أمارة للحج وهكسذا تولاها في السنين التالية ففي سنة ١٠٣ صادف ان تدم الى المراق ملتحقاً بالركب المراقسي برهان الدين محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن مازة البخاري رئيس الحنفية ببخاري وقد أساء السيرة في المحاج حيث كان الماء قليسلا فاشستد المطش بالحاج وكان أتباع صدد جهان ـ وهو لقب رئيس الحنفية هذا .. يملكون منه الكثير الا انهم لا يعطون منه شيئا ، لذا سمى الحاج هذه السنة سنة صدر جهنم نكابة بصدر جهنم وقد لمنوه وسبوه في الاسواق ، وكتبوا لمنتسه على المساجد ، فلما خرج من بغداد يربد بلاده خرج الناس خلفه يسبونه وقد اعتبر بعض المؤرخين حج صدر جهان في عام ١٠٢(١٧٢) .

وحج ياقوت الرومي في سنة ١٠٤ه بينما حج باهل الشام شبل الدولة الحسامي(١٧٢) وحج ياقوت في السنة التالية ١٠٥ ومن الشام حج حسام الدين قيماز والي القندس(١٧٤) وفي عام ٢٠٦ه حج ياقوت اميرا للموكب المسراقي بينما حبج من الشام نخسر المدين أياس الشامي(١٧٥).

وحج في عام ٢٠٠٥ه محمد بن ياتوت نيابة عن ابيه ، ولما كان صبيا جعل معه ابن ابي فراس الحلبي يدبر امره ، وحج من الشام سيف الدين على بن علم الدين بن جندر(١٧١) وكذلك حسب

(٩٥١) سبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢ ص ٨٤) .

^{• (4:) 6 • 4 (7:)}

⁽۱۲۰۰) ن ، م : ۳۰) (۱۲۱) ابن النبيشي - ودفة ۱۲۷ (ب) .

⁽١٦٢) ابن الساعي : الجامع : ٢٣ .

^{. 01 : 7 . 0 (171)}

⁽١٦٤) سبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢ ص ١٨٠ •

⁽١٦٥) ابن الساعي : ٨٤ .

⁽١٦٦) سيط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢ ص ١٥٠ ٠

⁽YT1) 0 . 7 : 710 .

⁽۱۹۸) ابن الساعي : ۱۲۹ .

⁽١٦٩) سبط ابن الجوڙي ج ٨ ق ٢ ص ٢١٥ .

⁽١٧٠) ابن الساعي : ١٧٧ .

⁽۱۲۱) ابن الساعي : ۱۹۲ ، سبتك ابن الجوزي ج ٨ ك ٢ ص ٨ ٨٦ه ــ ٨٦٩ .

⁽۱۷۲) ابن الساعي : ۲.۷ ، ۲۲۳ ، ۲۷۰ ، ۲۸۹ ، ابن الائير ۱۲ : ۱.۷ ، سبط ابن الجوزي ج ۸ ق ۲ ص ۲۲۰ ،

⁽۱۷۲) سبط ابن الجوزي .

[.] oet : p . o ava

⁽۱۷۵) ن . م : ۱۱ه .

^{· 0(7:} p. 5) (177)

محمد بن ياتوت نيابة عن ابيه في سنة ٦٠٨ وكان معسه ابن ابى فراس يدبر امره وقد نهب الحاج العراقي من قبل امير مكة واتباعه(١٧٧) لذا حج ني السنة التالية ٦٠٩ه حسام الدين بن ابي فراس نيابة عن محمد ياتوت وقد حمل هدايا ومالا لامير مكة فلم يتمرض للركب العراقي . وحج في هذه السئة من الشام شجاع الدين بن محارب(١٧٨) وحج حسام الدين بن ابي فراس نيابة عن محمد بن باقوت في السنة التالية ١١٠هـ بينما حسج صديق بن تمرتاش ولقبه العز التركماني باهل الكرك والقدس ، وحج خضر ويلقب بالملك الظافر بن صلاح الدين باهل الشام ويعقوب الخياط الغازي وكان مقيما بقاسيون ، وكان مسديقا للملك الظافر ، قلما وصل الظافر الى بدر وجد عسكر السلطان الكامل محمد صاحب مصر قد سبقه خوفا على اليمن منه ، فاجبر على العودة الى الشام دون حنج نعاد ومعنه يعقبوب الخياط(١٧٩) .

وفي عام ١١٦ه حج حسام الدين بن ابي فراس وصادف مجيء الملك المعظم بن الملك العادل من الشام في هذه السنة ١١٦٥ وحج حسام الدين في سنة ١١٦هـ وسنة ١١٦هـ وصادف في هذه السنة مجيء علم الدين الجمبري من الشام(١٨١)

وحج حسام الدين بن ابي فراس نيابة عن محمد بن ياقوت سنة ٦١٤هـ وهي اخر سنسة يحج بها نيابة ، اذ يستقل بعدها بامرة الحج ،

وفي عام ٦٥١ حج بالركب المسراقي الامير اقباشي بن عبدالله الناصري . وصادف مجيء معلوك المعظم من الشام وكان يسمى شقيفات (١٨٢)

وحبج اقباش ايضا في السنتين ٦١٦هـ الاحر بمكة . وفي الاخرة منها قتل هذا الامر بمكة . وحج من الشام في هذه السنة المبارز . ولم يحج احد من بلاد العجم بسبب مجيء التتر الى بلادهم . (١٨٢)

وفي عام ٦١٨هـ حج حسام الدين ابن ابي فراس مستقلا كما اسلفنا ، وكذلك في سنة

الامير اقباش سنة ١٦٨هـ ـ ج ١٢ ص ١٦٥ .

١٦٢هـ (١٨١) وفي عام ٦٢١هـ او التي تليها ٦٢٢هـ ترك حسام الدين الركب العسراقي وذهب الى مصر بعد ان حج بالناس ثلاث عشرة حجة (١٨٥) . وانه لم يعلد الى بغداد حتى عام ٦٢٩ وفي عام ١٢٦٦/٦٢٤ حج الامير شمس ائدين قبران معلوك الخليفة وحج من الشام الشجاع ابن السلار ، ومن ميافارفين شهاب الدين غازي بن العادل الذي سلك طريقا محاذيا للغرات حتى الكوفة . وقد بعث اليه الخليفة بالهدايا واوسى باكرامه . وبعد اداء الحسج عاد من نفس الطسريق التي سلكها (١٨١) .

وتولى امارة الحسج في عسام ١٦٧ه الامير شمس الله اصلان تكين الناصري ١٨٧١) ويبدو انه تولى الامارة في هذه السنة عند عودة الموكب وذلك لان الامير مجير الله الحين جعفر بن ابي فراس الحلي هو اللهي تولى امارة الحج عند ذهابه وكان في معيته ولنده حسام الله المن لم فارقا الحاج وذهبا الى مصر وتولى الامير شمس الله المالان تكين الامارة في السنين التالية ١٦٨هـ ١٦٦، ١٣٠٥هـ ١٣٠٠ ، ١٣٠هـ وقد اعيد لتولي الامارة الامير السسابق شمسس الله الله لم يستطع وقد اعيد منزل السلمان لاعتراض العرب الأجاودة فعاد الى بغداد .

وفي عام ٦٣٢ اعيد الامير حسام الدبن بن ابي فراس لتسولي امارة الحسج بعد ان عسول قيران (١٨١٨) وكذلك تولى الامارة في ١٣٦هـ وقد جلب في الناء رجوعه الى بغداد الاعراب الاجاودة اللين تعرضوا لموكب الحاج سنة ٦٣١ او سسنة ا١٣٠/ وفي هذه السنة توفي امير الحاج الشامي الشجاع على ابن اقواش ابن السلار . (١٩١)

وحيج في عام ٦٤٠ الامير شيمس الندين كيكلدي الناصري بعد انقطاع الوكب العراقي دام ست سنوات ١٩٢٠٠

وحج في سنة ٦٤١ الامير ابو الميامين ايبل

⁽۱۷۷) الرسوئي ا ورفة ۱۳۱ (ب) سبط ابن الجوزي ج ۸ ق ۲ ص ۲۵۵ *

⁽۱۷۸) سبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢ ص ٢١٥ .

⁽۱۷۱)--(۱۸۰) (۱۸۱) سبط ابن الجوزي ج ۸ ق ۲ ص ۳۱ه . (۱۸۲/--(۱۸۲) ن ، م ۹۲۳ ، ۲۰۱۲ وقد جعل ابن الائي قتسل

⁽۱۸۱) سبط ابن الجسوزي : ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۰ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ،

[.] TEE: p. & 6 A (1A0)

⁽١٨٦) سبط ابن الجوزي : ١١٨٦) .

⁽١٨٧) مجهول الحوادث : ١٦ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٥ .

⁽١٨٨) ت ، م : ٣٥ انظر منازل الحج .

^{*} VE : # . 5 (1A4)

^{. 1. 7. 7 . 0 (11.)}

⁽۱۹۱) سبط ابن الجوزي ج ٨ ق ٢ ص ٧٢ .

⁽۱۹۲) مجهول الحوادث: ۱۷۲ .

المستنصري الدويدار الصغير وقد ساحبت ام الخليفة المستعصم بالله هذا الوكب(١٩٢١) . وحج آخر امير للحج بعث من العراق في عهد خلفاء بني العباس ، الامير فلك الدين محمد بن علاء الدبن الطيبرسسي الدويدار الكبير(١٩٤١) مسن استعراض اسماء امراء الحج في هذه الفترة الاخيرة من عمر الخلافة العباسية تتضح لنا جملة امور هي أ

اولا : ان امارة العلويين لاسيما النقباء انتهت وحل محلها امراء من قادة الجيش المباسي . ثانيا : ان هؤلاء الامراء الذين تولوا امارة الحيج كانوا يمارسون اعمالا عسكرية او ادارية خلال العام .١٩٥١)

ان بعض هؤلاء قد قاموا بهذا العمل مرات كثيرة ذكر عددها عند الكلام على ترجمتهم لكنها لم ترد في الحوليات كاملة بل اشير لبعضها فقط كما هو الحال بالنسبة لطاشتكين الذي قيل انه حج بالناس ستا وعشرين حجة (١٩١١) . بينما لا نجد له اكثر من اربع حجات اثنان منها حسيج بنفسه واثنان حج بالناس عنه مملوكه نيابة . وكذلك الامير حسام الدين ابن ابي فراس الذي قيل عنه انه تولى امارة الحج ثلاث عشرة مرة (١٩١٧)

ثالثا : هناك نجوات يلحظها القارىء في تسلسل السينين ، وهدا يرجع احيانا آلي تقسص في المعلومات المتوفرة لدينا واحيانا اخرى ، بسبب انقطاع الركب المراقي نتبجة الاضطرابات الحاصلة من قبل الاعراب في الجزيرة مما يؤدي الى رجوع الحاج ، أو أحجامهم عن سنفرهم والحج كما حدث في سنين كثيرة في هذه الفترة . او انقطاع الركب بسبب تهديدات المفول للحدود الشرقية لبلاد المسلمين مما ادى الى انقطاع مجىء الخراسانيين بعد عام ٦١٥ ، ثم بعد احتلال المفول لبلاد فارس اصبحوا يهددون العراق نفسه فقد جاء في سنة ٦٣٤ ان عساكر المغول وصلت أدبيل فدخلتها فلما ومسل الخبر الى بفداد احضر نائب الوزارة نصبر الدين المدرسين والفقهاء واستفتاهم طارحا عليهم السسؤال التالى اذا أتفق الجهساد والحج في وقت واحد فايهما اولى ؟ فاجابوا بأن الحهاد اولى وهكان بطل الحج في تلك السنة .

(۱۹۸) مجهول : ۱۳۱

· 184 : 6 · 0 (144)

(٢٠٠) ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ٢٧٦ .

: 1. 0 (1.1)

وبطل كذلك في سنة ٦٢٦هـ(١٩٨١) و ٦٣٧هـ عندما شعرت الحكومة العباسية بان المغول يبيتون هجوما مفاجئا ،(١٩١٠)

رابعا: ان بعض امراء الحسج لم يذهبوا في بعض السنين بانفسهم بل ارسلوا من ينوب عنهم مسن مماليكهم او اولادهم .

خامسا : ان يعض امراء الحسج فارقوا الموكب وهربوا الى الشام او مصر وتركوا بدلهم احسد الممانيك ، وذلك خوفا مسن المحاسبة والعقاب في بفداد نتيجة لارتكابهم اخطاء في اثناء مسيرة الموكب او لسوء تصرفهم مع الحجاج او الاعراب او ائناء وجودهم في الحرمين ،

خروج الركب العراقي

ادي اهتمام خلفاء بني العباس بامر الحج ان اصبح خروج الركب من بغداد الى الحسرمين من المواسم التي يحتفل بها الناس ، وقد زاد هذا الاهتمام من اوآخر الدولة العباسية اكثر مما كان على عهدها الاول . ولمل هذا يرجع الى استقلال البلاء الاسلامية عن جسم الخُللافة العباسية واعتداد سلاطينها وامرائها بانفسهم ومنافستهم بعضهم لبعض في اظهار قوتهم وسيطرتهم على الحرمين . قما أن يهل شهر ذي القعدة حتى يتوافد الحجاج الى بغداد(٢٠٠) من مدن العسراق مثل واسط والبصرة والموصل والمدن الاخرى • ومن البلاد الاسلامية الواقعة شرق العراق كفارس وخراسان وغيرهما ممن ياتون برأ ويكون العراق اقرب لهم من غيره . فيتجمعون في الجانب الفربي من بفداد ويضربون الخيم هناك ، وتقيم لهم الحكومة مواضع خاصة لشرب الماء كما الها تقدم لهم الاطعمة .

وكانت اعداد هؤلاء الحجاج المتجمعيين في بغداد تبلغ الالاف قبل سفرهم الى الحسرمين . وقد قدر المؤرخ ابن الجوزي عددهم سنة ٦٠٤هـ / ٢٠١٥ .

وخلال هذه الفترة تكون شوارع بفسداد زاخرة بالناس على اختلاف اعمارهم واجناسهم خارجين من دورهم للتفرج على مواكب الحجاج القادمة من بقاع مختلفة ، وقد لبسسوا ازباء

. 1AY : p . 5 (197)

. T11 : p . 0 (140)

(۱۹۷) مجهول : ۱۸۹ .

* TYE * TAN * YE : * * & (140)

(١٩٦) سبط ابن الجوزي : ج ٨ ق ٢ ص ٢٧ه ٠

¹⁹¹

مختلفة الالوان والاشكال فيكون في هذا الموسم منظر يدعو الى الانشراح والبهجة .

وكان طبيعيا ان يتصبرف العلماء وطلاب العلم القادمين من بلاد الاسلام المختلفة الى الدية العلم ، والى حلقات العلماء للسماع او للمحاضرة. او الجمع بينهما كحال المسلمين اينما ذهبوا ، لهذا سجل لنا المؤرخون اسماء حوّلاء الطلاب والعلماء القادمين مع الحاج والناقلين لرواية البغداديين والاخذين اجازاتهم ، وكذلك اسماء اللماء اللذين كانوا يحدثون بما يعرفون مسسن العلماء اللذين كانوا يحدثون بما يعرفون مسسن يحملونها وعليها شهادات مشايخهم وفرصية يحملونها وعليها شهادات مشايخهم وفرصية وبالرتهم لبغداد ادت الى تعارف العلماء المسلمين والى نشر المعارف الاسلامية والمؤلفات وتوزيعها عن نشر المعارف الاسلامية والمؤلفات وتوزيعها عن طريق الاستنساخ او الشراء او دور الوراقين (٢٠٠٧).

وكان من الطبيعي والمالوف ايضا ان ينضم الى ركب الحاج التجاد ويكون تجمع هؤلاء في بغداد اولا وعند الحسرمين ثانيا فرصة لتبادل المنافع المادية ونقل البضائع والمصنوعات مسسن والى اقاصي البسلاد الاسلاميسة مشسر فية ومغربية (٢٠٢).

وكانت الحكومة العباسية تفتنم فرسية تجمع هذا العدد الكبير مسن المشسرق ممن يدين بالولاء لخللفة بني المباس بشمرعيتها ، فتقرآ عليهم بلاغات رسمية لكي ينشروها في بسلادهم عند عودتهم اليها تتملق بموقف الخلافة من بمض زعماء بلاد المشرق سلبا او ايجابا كان تسلمهم الحق الشرعي او تعطيهم هذا الحق في الزعامة على اوطانهم كما حصل عندما ظهر يعقوب بن الليث الصفاد ، وبدأ بالاستبلاء على الامارة الطاهرية الموالية لبني العباس ، ثم الزحف على بلاد فارس لتوسيع رقعة البلاد الخاضعة له . فما كان من الخليفة المشمد على الله (٢٨٦ _ ٢٧٦) الاأن يصدر بيائه ضحد يعقوب الصغار ويتناوله باللهم ويقرأ هذا البيان على جموع الحجاج ، وكان قصد الخليفة من هــدا أن ينقل الخبر إلى بـلاد المشرق فيعم بين الناس لاسيعا الامراء المجاورين ليعقوب أو الطموحين من سكان البلاد التي يسيطر عليها عدم شرعية حكم يعقوب لمدم رضا الخليفة

عنه فيطاح به ، ونرى خليفة آخر يحاول الاستفادة من جموع الحجاج وهو القادر بالله وذلك في سنة ٢٩١ عندما بلفه أن احد احفاد الخليفة الواثق يدعو لنفسه في خراسان ويدعي بانه ولي المهد . لهذا بادر القادر الى تعيين ابنه وغم صغره وليا لمهده وهو أبو الغضل القالب بالله وقريء العهد على جموع الحجاج(٢٠٤) .

وقد ورد وصف هذه الجموع _ في رحلية بنيامين الاندلسي _ وذلك في عام ٥٦٥هـ وهي تحف بدأر الخلافة ببغداد هاتفين « ياسيدنا يانور الاسلام وفخر المسلمين اطل علينا بطلعتك الميمونة» ثم كيف اطل عليهم الخليفة ، وبلغهم حاجته نيابة عنه تحته لهم(٢٠٥) .

وعندما يتكامل جمع الحجاج تعين الحكومة اميرا للركب وفي بعض الحالات يتم تعيين اسير الحاج في فترة مبكرة من السنة وقبل تجمع الراغبين في الحج كما حصل بالنسبة للشريف اي الحسن بن موسى الموسوي اذ عين في شهر جمادي الاخرة من سنة ١٩٥/٣٥٤م وعين الشريف المرتضى في شهر صغر من سنة ١٩٥/٣٥٤م وعين الشريف المرتضى في شهر صغر من سنة ١٩٥/٢٥١م (٢٠١٥م)

وكان امير الحج في اول العهد العباسي من افراد العائلة العباسية كما مر بنا ثم اختير من بين الاشراف الطالبيين لاسيما مسن بين النقباء وكان تميين امير الحاج يتم وفق رسوم خاصة في دار الخسلافة في احتفال يحضسره ذوي السلطان والاشراف وقاضي القضاة والفقهاء(٢٠٧٠) ويخلع على امير الحجاج في هسدا الاحتفال بالخلع ويكلل بالإنعام(٢٠٨٠) وجسرت العادة في القسرن السابع الهجري ان يدخل امير الحاج دار الخلافة راكبا فرسه حتى يصل باب الاتراك ثم يترجل هناك الى باب الحجرة (اي حجرة الخليفة) ثم يخلع عليه باب الحجرة (اي حجرة الخليفة) ثم يخلع عليه هناك في موضع معدا لهذه المناسبة(٢٠٠١).

وكانت اهم واجبات امير الحج قيادة موكب الحج في اللهاب والاياب والاشراف عليهم صيانة الامن بينهم خلال سفرهم وحمايتهم من هجمات الاعراب لاسيما في العصور العباسية المتاخرة . حيث تراخت قبضة اللولة على الجزيرة العربية في بعض الاوقات وافلتت من يدها الزمام في اوقات

⁽٢٠٢) لقد حفل تاريخ بقداد للخطيب البقدادي وذبوله وتاريخ بقداد لابن النجار بذكر عدد كبير من هؤلاء العلماء .

۲۲ : ۷ ابن الجوزي : المنتظم ۲ : ۲۲ .

⁽٢.٤) ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ١١٥ .

^{*} TYT : p . 0 (T.0)

^{(7.7) 6 . 5 :}

⁽۲۰۷) ن ، م :

⁽٢.٨) الكازروني : ٢١ .

⁽٢.٩) مجهول الحوادث الجامعة : ١٦٦ .

اخرى ومن واجباتهم في مكة بالذات امامة الناس وتصدرهم عند القيام بشائر الحج في مكة وعرفات وغيرها من الاماكن المقدسة عند تادية المناسك(٢١٠).

وبعد تعيين الامير يتم تعيين المكلفين بالسبيل (وهم السبلدارية) ومهمتهم حمل الماء اثناء مسميرة الركب وتوفيره اذا نزلوا منزلا للراحسة خاصة اذا علمنا بان طريق الحج هو عبر الصحراء ابتداء من الكوفة وانتهاء بمكة ، وقد جاء في سنة . } ٦ انه كان مع الركب في تلك السنة واكثر مــن سسبيل حتى اقتضى ذلك تعيين جملسة مسسن (السسبلدارية) كان منهم ابو القاسسم بن كلالة التاجر في سبيل الخليفة المستعصم بالله ويعرف بسبيل الفقير ، وجعل السبراج عمر بن بركة الهزقلي مشرف عليه ، ورتب في سبيل الخليفة المستنقسر بالله الشسيخ عماد الدين محمد بن الشبيخ شهاب الدين عمر السهروردي ، وجمل احمد الحربوى مشرفا عليه وعلى سبيل الخليفة الظاهر بامر الله ، رسبيل ابنة الخليفة الناصير الخلفاء كانوا يوقفون الوتوف ويجملون عليهسسا الوكلاء كي يخرجوا الماء مع الركب تسهيلا لامسر الحج ويستمر هذا حتى بعد وفاتهم ، وهذا مسا حصل في العام المذكور أي ٦٤٠ حيث كانت خلافة المستعصم بالله اما غيره معن ذكرت اسماؤهم فلم يكونوا في عداد الاحياء .

وجاء في سنة ١٤١ ان الحكومة العباسية شرعت في امر الحج منذ الخامسة عشر من شوال تلك السنة فتم تعيين امر الحج الامير الكبير ايبك الدويدار الصغير وحلت اليه نفقة اجناد الحج مدره دينار واخرجت كسوة الكمبة الشريفة، وكسوة هجرة رسول الله (ص) وسسرقة فقراء الحسرمين ، ورسسوم العرب ، وهي الاتاوة التي تعطى لبعض القبائل الواقمة على طريق الحج لني لا تتعرض مسيرة الموكب ثم اخرجت السبل وهي:

- ۱ سبيل الخاص ونيه ٢٠٠ رجل والراجمع
 انه يقصد به سبيل المستعصم بالله .
 - ٢ ـ سبيل المستنصر بالله وفيه ١٥٠ جمل .
- ٣ _ سبيل الظاهر لدين الله وفيه ١٥٠ جمل .
- ٤ سبيل الظاهر بامر الله وفيه ١٠٠ جمل .

(۲۱.) الصابي : الرسائل : ده! ،

(٢١١) مجهول الحوادث الجامعة : ١٧٢ .

ولما كانت ام الخليفة عازمة على الحج مع الركب لذلك خرج في خدمتها ٢٩ خادما والمقدم عليهم الاستاذ كافور الظاهري واخرجت ادوات وعدة من مخزن دار الخلافة لتسهيل امر السفر من منام وطعام وشراب لام الخليفة ومن يحفس بها من حواشيها . فكان مما اخرج من المخسين المدكور المحفتان والشمسة . وقد البست احدى المحفتين في باب الحجرة الشهريفة ، والاخرى في باب الطبل ثم حملتا وبين يدبها استاذ دار الخلافة ، ووكيل الخليفة وجماعة من الخدم وحاشية دار الخلافة ، الخلافة ثم تبعتها جمال باب الحجرة وهي الف

- ١ ١٨ جملا تحمل صناديق التشريفات .
 - ٢ ــ ٣٠ جملا للشرنجاناة ،
 - ٣ _ ١٣٠ جملا للخيم والسرادقات .
- ١٣٠ جملا للخادم والصدر والإحرامات المعدة للصدقة .
 - ه _ ١٧ جملا لحمل كسوة الكعبة الشريفة .
- ٦ جمسلا لادوات الطعمام كالحلموى والخشكتان والسكر ابلوح .
 - ٧ _ ٦ جمال لحمل الادوات الزجاجية .
 - ٨ ـ ١ جمال لحمل ادرات المطبخ ،
 - ٩ _ جمل لحمل ادوات الحلوائي .
 - . ١- جمل لحمل ادوات القصاب .
 - ١١ جمل لحمل ادوات الخباز .
 - ١٢ ـ ١٧ جملا لحمل ادوات الطباخين .
 - ١٦ ـ ١١ جملا برسم المشاة ٠
 - ١٤ ـ ٨ جمل مسئاديق بها ماء علب .
 - ١٥ ـ جملا لحمل علف الجمال .
 - ١٦ ـ ٢٠ جبلا لحمل اشياء متفرقة .

وقد قدمت الحكومة العباسية خلال سبعة اليام – وهي الايام التي جهز الركب فيها قبسل مسيره – ٠٦٠ ، ٥٢ رطل من الخبز و ٢٧٩ كر من الشعير برسم قضيم الكراع اي الدواب التي ستنقل الحاج او الانقال و ، ٥٥ راس من الغنم برسم المطبخ ومن الدنانير في حوائج المطبخ ومن الدنائير في على راس الخليفسة في هذه الفترة وهو الشرابي على راس الخليفسة

المودع لوالدته وعلى راس الحاشية نشـر . . ٦ و المودع لوار٢١٠) .

وقبل مسيرة الركب ترسل الحكومة الى الابار التى في طريق الحج من يصلحها وينقيها(٢١٢) كما أنها تتاكد من خلو طريق الحج مسن تحركات الاعراب او تربصهم بهم فاذا ما اطمانت الى ذلك نودي بيوم المسير فينطلق الركب وقد تقدمه الامير وحامل العلم وضادبوا الكوسات (الطبول) وجند السفر(٢١٤) ويقف اهل بفداد للفرجة والتوديع ، الما أذا كان في الركب احدى نساء الخليفة او امه فان الخليفة والوزير وبعض كبار رجال الدولة يدهبون صحبة الركب حتى مدينة الحلة ومسن يدهبون صحبة الركب حتى مدينة الحلة ومسن

وبعد أن يفادر الركب الكوفة يدخل الجزيرة العربية سائرا على جادة الحج حتى يصل الى مكة وهناك تبدأ تادية المناسك ولقد شاءت الصدف أن يرى الركب العراقي سائح اندلسي وذلك عام ٥٨٠ه فيصغه لنا اثناء اقامته بمكة واثناء تاديته المناسك واثناء عودته وكان ذلك السائح هو أبن جبير صاحب الرحلة المشهورة المنسوبة اليه .

فمن جملة وصف للركب العراقي بمد وصوله الى مكة (٢١٦) بانه اكبر جمع وصل ذلك العام مكة وانه لم ير مثله، وكان يضم امراء الاعاجم الخراسانيين . ومن النساء المعروفات بالخواتين (واحدتهن خاتون) وكثير مسن السسيدات بنات الامراء ومن وصفه لهذا الموكب قوله عند نزوله بان الارض ارتجت له ووجفت . فيالمه موقفا اهول الحاج بقوله : « وكانت محلة هذا الامير العراقي الحاج بقوله : « وكانت محلة هذا الامير العراقي جميلة المنظر بهيسة العمدة . دائقة المنسادب والابنية ، عجيبة القباب والاورقة . على هيات لم ير ابدع منها منظرا فاعظمها مراى مضرب الامير ، وذلك انه احدق به سرادق كالسور من كتان كانه حديقة بستان او زخرفة بنيان ، وفي داخله القباب المضروبة ، وهي كلها سواد في بياض ، مرقشسة المضروبة ، وهي كلها سواد في بياض ، مرقشسة

(٢١٦) ابن جيي : الرحلة ٢٥ ــ ٥٥ .

ملونة كانها ازاهير الرياض . . . ، وزاد من وصف السرادق العراقي بقوله ان له « ابوابا مرتفعة كانها ابواب القصور المشيدة يدخل منها الى دهاليسز وتعاريج ثم يفضي منها الى الفناء الذي فيسه القباب . وكان هذا الامير ساكن في مدينة قسد احدق بها سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بنزولسه وهي من الابهات الملوكية المهودة التي لم يمهسد مثلها عند ملوك المغرب وداخل تلك الابواب حجاب الامير وخدمه وحاشيته ، وهي ابواب مرتفعة يجيء الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيسس ولا تطاطؤ وقد احكمت اقامته ذلك كله امراس وثيقة من الكتان تتصل باوتاد مضروبة ودبر ذلك كلسه من الكتان تتصل باوتاد مضروبة ودبر ذلك كلسه بتدبير هندسي غريب ،

ولسائر الامراء الذين يصيبون هذا الامسر مضارب دون ذلك لكنها على تلك الصفة . وقباب بديعة المنظر عجيبة الشكل قد قامت كانها التيجان المنصوبة الى ما يطول وصفه . ويتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحلة في الالة والعدة وغير ذلك مما يدل على سعة الاحوال وعظيم الانخراق في الكاسب والاموال .

ولهم أيضا في مراكبهم على الابل القباب تظللهم بديعة المنظر عجيبة الشكل قد نصبت على محامل من الاعواد يسمونها القشاوات وهسي كالتوابيت المجوفة هي ركابها من الرجال والنساء كالامهاد للاطفال تملأ بالفرش الوثير ويقمد الراكب فيها مستريحا كانه في مهاد لين فسيح وبازائه معادلة أو معادلته في مثل ذلك من الشبقة الإخرى. والقبة المضروبة عليها ، فيسسار بهما وهما نائمان لا يشمران او كيف احسا فمندما يصلان الى المرحلة التي يحطان بها . فسرب سرادقهما للحين ان كانا من اهل الترفــة والنعم فيدخل بهما راكبين وينصب لهما كرسي فينزلان عليه فينتقلان مسن ظل قبة المحمل الى قبة المنزل دون واسطة هواء يلحقهما ولا خطفة شمس تصيبهما ، وناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم ، وان بعدت شقته نصبا ، ولا يجدون على طول الحال والترحال تعبا .

ودون هؤلاء في الراحة راكبوا المحارات وهي محامل صغار توضع على الابل ... وعليها ايضا ضلائل تقي حر الشمس . ومن قصرت حاله عنها في هذه الاسفار فقد ناله نصيب السفر الذي هو قطعة من العذاب . »

ثم وصف وقفة الركب العراقي بعرفـــة وافاضتهم منه وهما يحملون الشـموع الكئـــية

⁽٢١٢) الاشرف الرسولي المسجد المسبوك ٢ : ١٦٣ حوادث سنة ١٦٤١ه .

⁽٢١٣) مجهول الحوادث: ١٧٣ .

⁽۲۱) ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ج ٨ : ٢ ، ٢ ، ٢١٦ ، ١٦٢ ، ١٤١ ، ٢١٦ ، ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ،

⁽٢١٥) الشريف الرضي : الديوان : ..ه ، ١)ه ، ابن رجب ذيل طبقات الحتابلة ١ : ٢٧٥ الخزرجي ٢ : ١٦٣ ،

التي حولت سواد الليل الى نهار واتقد المسجد الحرام تلك الليلة كلها بمشاعل من الشمع المرج، واما مسجده المذكور فعاد كله نورا فيخيل للناظر اليه انه كواكب السماء كلها نزلت به وعلى هذه الصفة كان جبل الرحمة ومسجده ليلة الجمعة المراقيين اعظم الناس همة في استجلاب هدا المراقيين اعظم الناس همة في استجلاب هدا الشمع والاستكثار منه لهذه المشاهد الكريمة وعلى هذه الصفة عاد الحرم بهم مدة مقامهم فيه فيدخل منهم كل انسان بشمعة في يده، واكثر منه ما يقصدون ذلك حطيم الامام الحنفي لانهم على مذهبه ، وشاهدنا منه شمعا عظيما اخضر منه تنوء الشمعة منه بالعصبة كانه السرو ووضع امام رمقام الامام ابي حنيفة (٢١٧).

أما وضع الكسوة على الكعبة الشريفة نقد وصفها أبن جبير عند مشاهدته لها بقوله انسه شاهدها يوم السبت وهو نفس يوم النحر مسسن محلة الامير المراقى محمولة على اربعة جمسال يتقدمها القاضي لابسا كسوة جديدة سوداء مهداة من الخليفة اليه ومعه الرايات والطبول تهر وراءه، ثم وضعت الكسوة على سطح الكعبة ، فلما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشبهر المبارك اشتغل حجاب ببت الله باسبالها ، ركانت خضراء يانعة وفي أعلاها رسم أحمر وأسع مكتوب في الصف الموجه الى المقام الكريم حيث الباب المكرم وهو وجهها المبارك بعد البسطة « ان اول بيت وضع للناس ... الاية » وفي سائر الصفحات اس___ الخليفة والدعاء له ، وتحف بالرسم المذكور طرتان حمراوان بدوائر صفار بيض فيها رسمم بخط رقيق يتضمن آيات من القرآن وذكر الخليفة ايضا فكملت كسوتها ، وشمرت اذيالها الكريمة صونا لها من ايدي الاعاجم وشدة اجتدابها وقوة تهافتها عليها وانكبابها ، أسلاح كما يقول ابن جبير « للناظرين منها اجمل منظر كانها عروس حليت في السندس الاخضر ١١٨٠٠) .

رافق ابن جبير الركب العراقي عند مفادرته مكة الى المدينة فوصف يوم رحيله منها حيث ذكر ان الركب العراقي نزل بالزاهر على بعد ميلين من مكة واقاموا ثلاثة ايام ، ثم قلعت القافلة يسوم الخميس ٢٢ من ذي الحجة وهي تسير على توئدة. فكانت مدة بقاء الركب العراقي في مكة ما بسين السابع وهو يوم الوصول واليوم الثاني والعشرين

من ذي الحجة اي خمسة عشر يوما ، وبعد اقلاع القائلة سارت مسافة ثمانية اميال ثم نزلت على مقربة من بعلن وادي مر ، ثم تابعت سيرها حتى نزلت على مقربة عسفان ثماسروا ليلا ونزلو بعدها ساروا حتى العشاء الاخر حيث نزلوا وناموا ثم ساروا حتى العشاء الاخر حيث نزلوا وناموا ثم ضربت الكسوسات ايذانا بالمسير فاسروا الى وقت الفيحى ثم نزلوا واستراحوا الى الظهر ثم رحلوا الى وادي السمك ثم ساروا ونزلوا بعدها وقاموا الى نصف الليل ثم اسروا ونزلوا بعدها التالي وهو يوم ٢٩ مسن ذي الحجة على بعسلم مرحلتين من بدر ، فلما كان اول الظهر رحلوا الى مقربة من بدر ثم نزلوا بدرا نهار اليوم التالي ومنها الى صفراء ، وبعدها بثلاثة ايام دخلوا المدينة (٢١٧)

أما عن عدة افراد الركب العراقي والجموع المنضمة اليه فقد ذكر ابن جبير كثرتهم ووصف مسيرتهم عبر الصحراء ما بين مكة والمدينة حيث قال : « بان جمعهم لا يحصى عده الا الله تعالى . يغص بهم البسيط الافيح ويضيق عليهم المهمسه الصحصح نترى الارض تميد بهم ميدا وتموج بجمعهم موجا فتبصر منهم يحرا طاحي العباب ماؤه السراب وسفنه الركاب وشرعه الفسلائل المرفوعة والقباب ، تسير سير السحب المتراكمة يتداخل بمضها على بعض ٠٠٠ فمن لم يشاهد هذا السفر العراقي لم يشاهد من اعاجيب الزمان ما يحدث به ويتحف السمامع بفرابت، ... وحسبك ان النازل هذه المحلة متى خرج عنها لبعض حاجة ولم تكن له دلالة يسستدل بها على موضعه ضل وتلف وعاد منشودا فيجملة الضوال. وربما اضطرته الحال الى الوصول الى مضرب ألامير ورفع مسالته اليسه فيامر احد المنشسدين ببريحه والهائفين باوامره ممن قد اعد للالــك ان يردفه خلفه على جمل ويطوف به المحلة بالعجاجة وهو قد ذكر اليه اسمه واسم جماله واسم البلد الذي هو منه فيرفع عقيرته معرفا بهذا الضـــال ومناديا باسم الجمال وبلده الى ان يقع عليهه فيؤديه اليه ولو لم يفعل ذلك كله لكان آخر عهده بصاحبه الا أن يلتقطه التقاطا أو يقم عليه اتفاقا. فهذا من بعض عجائب شؤون هذه المحلة وعجائبها اكثر من أن يحيط بها الوصف ، ولاهلها من قوة الجدة واليساد ما يمنيهم على ما هم بسبيله .

ومن عجيب هذه المحلة ايضا على عظمتها وكبرها ، وكونها وجود دنيا باسرها انها اذا حطت

⁽۲۱۷) ص ۱۵۵ .

[.] ۱۵۸ : ص : ۱۵۸ .

رحالها ونزلت منزلها ثم ضرب الامير طبله للانذار بالرحيل ويسمونه المكوس ، لم يكن بين استقلال الرواحل باوقارها ورحالها وركابها الاكلا ولا ، فلايكاد يقرع الناقر من الضربة الثالثة الا والركائب قد اخلت سبيلها الى ذلك من قوة الاسستعداد وشدة الاستظهار على الاسفار ٢٢٠٠) .

واسراؤها بالليل بمشاعل موقدة يمسكهسا الرجالة بايديهم فلا تبصر (قشاوة من القشاوات) اي راحلة الا وامامها مشعل فالناس يسيرون منها بين كواكب سيارة توضح غسق الظلماء . وتباهي بها الارض انجم السماء والمرافق الصناعية وغيرها من المصالح الدينية والمنافع الجيوانية كلها موجودة بهذه المحلة عير معدومة ووصفها يطول والاخبار عنها لا تنحصر(٢٢١) .

اما وصف ابن حبير للركب عنه مفادرته المدينة المنورة الى بغداد فقد ذكر ان الركب غادر يوم ٨ محرم وبعد ثلاثة أيام نزلوا بوادي المروس ئم نزلوا في اليوم الرابع على ماء يعسرف بمساء العسيلة ثم نزلوا في خامس يوم بموضع يعرف بالنقرة وسادس يوم بالقارورة وسيط اراضي نُجِدُ ثُم نُزُلُواْ بِالْحَاجِرِ ، وسَمِيرَةً ، وبعده بالجهل المخسروق ، ثم بانوا بوادي الكسروش ثم نزلوا بفيد ، وهذا نصف الطريق من بغناد الى مكـة للمار على المدينة ومنها الى الكوفة اثنا عشر يوما في طريق سمهلة طيبة . واقاموا بهذا الموضع للشراء والبيع مع الاعراب الى ظهر اليوم التالي ثم أسسروا نصف الليل ثم نزلوا بالاجفس . ثم زرود ، ئىم الثعلبيىسة وكان فيهسا مصانع من الصهاريج فيها ماء المطر . وبين هذا الموضيع والكوفة تسلائة مناهل احسدهما زبالة والثاني واقصة والثالث منهل من ماء الفرات على مقربة مسن الكوفة ثم نزلوا بركسة المرحسوم ثم نزلوا الشقوق وفيها مصنعان للماء ، واحد الصهاريج مدور يكاد لا يقطعه السابح الاعن جهد ومشقة والماء فيه ازيد من قامتين فتنمم الناس من ماله سباحة واغتسالا وتنظيف البواب ثم نزلوا بالتنانير وفيه مصنع مملؤ بالماء وقد اجتازا بعد ذلك بزبالة وهى قربة معمورة وفيها قصر مسن تصور الاعراب ومصنعان للماء وآباد وهي مسن مناهل الطريق المشهورة ثم نزلوا بالهيتمين وفيها مصنعان للماء ثم باتوا على مصنع مملؤ بالماء وهو دون عتبه الشيطان ثم نزلوا واقصة وهي هسدة

من الارض منفسحة فيها مصائع للماء مملؤة وقصمر كبير وبازائه بناء وهي معمورة بالاعراب وهي آخس مناهل الطريق وليسس بينها وبسين الكوفة منهل مشهور الا مشاريع ماء الغسرات ومنها الى الكوفة ثلاثة ايام وبها يتلقى الحاج كثير من اهل الكوفة وهم مستجلبون اليهم الدقيسق والخبز والتمر والادم والفواكه الحاضرة من ذلك الوقت ويهنيء الناس بمضهم بعضا بالسسلامة ، ثم مروا بالمذيب وهو واد خصيب وعليه بناء وعمارة ويجري الماء من عيون نابعة ، واجتازوا على القادسية وهي قرية كبيرة فيها حدائق مسن النخيل ومشارع مسن ماء الفسرات واصبحوا بالنجف ومنها الى الكوفة(٢٢٢) ثم بعد الكوفة مروا بالحلة ، ومن الحلة يتسلسل الحجاج ارسالا وافواجا ، ومن جملة الدواعي لافتراقهم كثرة القناطر المعترضة الى بغداد فلا تكاد تمشى الا وتجهد قنطرة على نهر متفرع من الفرات . والامير فيقيم بالحلة اللالة ايام الى ان يتقسدم جميع الحجاج ثم يتوجه الى حضرة الخليفة بعد دلك . (۲۲۲)

اما استقبال الركب فيتم بنفس الكيفية ألتي تم بهـــا التوديع مــن حيث خــروج القادة والاجناد وعامة الناس ، اما اذا كان مع الركب احدى نساء الخلفاء فان الاهتمام ياخذ مجسرى آخر من البدل والعطاء والانمام . وهذا ما حدث سنة ٦٤٢هـ عندما حجت ام الخليفة فبعد ان عرفت الحكومة بقرب قدوم الركب اوعزت الى بعض قادتها بالمسير الى احدى منازل الحج وقد حدد اهم هذا العام الواقصة (او الواقوصة) ـــ جملا عليها تشريفات وحلواء وحوائج . ولما سار المستقبلون التقوا بركب الحجاج عند منزل القادسية ، وكان في نية الخليفة التوجه الى الكوفة للاستقبال الا أن مرضا اقعده . ثم صدر الامر الى كبار رجال الدولة بالخروج الى موضع يسمى (قراشسا) فخسرجوا الى هناك واعدوا سرادق لام الخليفة ، فكان المستقبلون ينزلون على بمد من السرادق ثم يأتون للسلام واحدا بمد آخر وفي هذا الحفل خلعت أم الخليفة على أمير الحجاج مجاهد الدين أيسك الدويدار ، وأمرت له ۱۵٬۰۰۰ دینار کمیا خلعت علی غیره مین رافقها في السفر وسهر على راحتها ، وبعد حفلة

⁽۲۲۰) ص ۱۹۲ م

⁽۲۲۱) ص : ۱٦٥ .

⁽۲۲۲) ص : ۱۸۱ ــ ۱۸۸

⁽۲۲۲) ص : ۱۹۱ .

الاستقبال هذه اعدت لام الخليفة سفينة نقلتها في دجلة الى دار الخلافة ثم ضربت خيمة لبمض موظفى دار الخلافة ومعهم وكيل ام الخليفة ليتولوا توزيع الخلع والهدايا على بقية الخدم والغرائيين والاتباع والنواب والجماليين والسيقائين والحداة ، والساقة والنفاطين والحراس(٢٢٤) .

منازل الحج:

كانت الطريق التي يسلكها موكب الحاج من العسراق الى الحسرمين هي التي تربط ما بين الكوفة ومكة او الكوفة والمدينة لمن اراد الذهاب اليها ومن ثم الانحدار الى مكة ، وقد اصبحت هده الطريق هي المعول عليها والتي تسلكهسا المواكب الرسمية طوال عهد بني العباس ، اما في الفترة السابقة للحكم العباسي فقد كانت هناك طريق اخرى هي طريق البصرة وكانت تلتقي مع الطريق الاول في الاتجاه الى الحرمين ، الا انها تعد ثانوية بالنسبة له ،

وقد سجل لنا الامام ابو اسحاق الحسربي منازل الطريقين فذكر منازل الاولى هكذا سورا، نهر آبا اسفل الغرات ، الكوفة ، القادسية ، المفيتة ، القرعاء واقصة ، العقبة القاع الزبالة ، الشعوق ، البطان ، الثعلبية ، الخريمية ، الإجفر ، فيد ، توز ، سحيرا ،الحاجر ، النقرة، مغينسة الماوان ، الزوبدة ، السليلة ، العمق المعدن ، انبعيه ، المسلع ، الغمرة ، ذات عرق ، البستان ، المشاش ، مكة . (٢٢٥)

ومن اراد الذهاب الى المدينة قبل ذهابه الى مكة سلك بعد السليلية الى ابرق العزاف ، ثم الى ذي القصة ، فالمدينة وهذه الطريق سلكها الرشيد كمسا يروي الحربي . وهنساك طريق اخرى الى المدينة ايضا لمن اراد وهي ان يذهب المسافر الى سد معاوية بدلا مسن ابرق العزاف ثم الى الارحضية فالمالحة فمعدن بني سليسم فالمدينة (٢٢٦) .

فكانت الطريق من مكة الى المدينة تمـــر بمنى ثم عرفات والمزدلفة ، والمشعر وظن مـــر

وعسفان وقديد ، الجحفة والابواء والسقيا والروحاء والسيالة وملل ثم المدينة (٢٢٧) .

وكانت طريق البصرة تمر بالمنازل التالية:
المنجاشة ، الميرز ، الحفير الرحيل ، الشجي ،
ماوية العشر ، الينسوعة ، السميلة ، النباج
عويسجة القريشي ، رامة ، اسرة ، الدابغة ،
ضوية ، الأبريقين ، الجدلية ، فلجة الدئيبة ،
وجرة ، نخلة ، ذات عرق ، البستان ، مكة .

ويقع منتصف الطريق بين القربتين ورامة في موضع يسسمى بالرمادة وقيل قبل منتصف الطريق عو الموضع التالي للرمادة واسمه عجلو وفيه بركة وابار ومسجد .

فهذه الطريق كما هو مبين تلتقي بالطريق الاولى ثم تتوحد ممها الى مكة وكلا الطريقيين مقسم الى منازل ينزل فيها الحاج للاستراحة والطعام والاستحمام احيانا اذا كانت في المسؤل بركة كثيرة المياه والمسافات بين هذه المنازل تكاد تكون متساوية بين ههذه المنازل المذكورة عيون وآبار قد يقف عندها الحاج ولههذا وجدناها في وحلة ابن جبير تخالف احيانا ما هو مذكور في كتاب المناسك وهذا يعني ان أمير الحجاج قه يقف في موضع آخر حسب يقف في موضع آخر حسب وحسب خطورة العلريق اذ قسه يؤدي هطول وحسب خطورة العلريق اذ قسه يؤدي هطول الامطار الى وجود السيول وحولة بعض المنازل او عدم امكان المكوث بها .

والملاحظ بالنسبة لما سجله الامام الحربي انه اغفل ذكر مدينة الحلة وذلك انها لم تكن قد انشئت بعد اما ابن جبير الاكدلسي نانه وجدها مدينة عامرة نذكرها ووصفها (۲۲۸)

وقد ذكر ياقوت الحموي بان المسافة بين الكوفة والمدينة نحو عشرين مرحلة ، ومن الكوفة الى مكة نحو عشرة مراحل(٢٢٩) حين عد منازل طريق الحج من البصرة الى مكة باربعة وعشرين منزل(٢٢٠) .

وكان حاج اهل العراق يحرمون من منزل الغمرة ، وهو منزل فيه علم وموضع لابقاد النيان لهداية المسافرين (٢٢١) .

⁽٢٢) مجهول الحوادث : 191 والاشرف الرسولي : المسجد ج ٢ ص :)17 4 170 .

^{((} ۲۲۵) الامام الحربي : المناسك ۲۸۱ ، ه)ه سـ ۵۱ . .

[.] Tr. : p . 0 (TT)

[.] ٦١٤ الحربي : المناسك : ٧٢ سـ ٦١٤ .

⁽۲۲۸) انظر خروج المحمل .

⁽٢٢٩) بافوت الحموي ، معجم البلدان) : ٢٢٧ .

⁽۲۳۰) الحربي : ۷۲ سـ ۲۱۲ *

⁽۲۲۱) ياقوت الحبودي ۲ : ۲۷) .

وكما كان للحاج منازل بين العراق والحجاز كذلك كانت للحاج القادمين من المشرق الى العراق في طريقهم الى الحرمين منازل ينزلون فيها فمن هذه المنازل النهروان وهي مدينة ذات جانبين ، وقد كان الجانب الشرقي منهما اعمر وبه رحبة عامرة ، وقد كان الحاج ينزلون في تلك الرحبة على الشط(٢٢٢) ، وهناك منزل آخر بناه خمارتكين السلجوتي على شكل رباط بين مندينتين السري وسعنان لينزل فيه الحاج والمسافر(٢٢٢) .

الاهتمام بالحيج:

اعتنى العسرب في جاهليتهم باسر الحيج ووضعوا اسنامهم حول الكمبة وحاولوا ان يظهروها بمظهر انيق عندما كسوها الحصر والقماش والجلود واكرم اهل مكة الحجيج والعموهم(٢٢١) ، ثم اتى الاسلام فازال الاوئان والاصنام وابقى الكمبة وجعلها قبلة المسلمين ابنما كانوا ، واصبح الحج اليها فريضة على كل مسلم ان استطاع الى ذلك سبيلا ، ومن قبل احترام المسلمين واهتمامهم بالكمبة كساها الرسول (ص) الثياب اليمانية ثم سار المسلمون على نهجه فعني الخلفاء الراشيدون والامسراء والسلاطين بها على تعاقب القرون .

وممن كساها بعد النبي (ص) الخليفتان عمر بن الخطاب (ر) وعثمان ابن عفان (ر) حيث كساها الثياب القباطي وكان الخليفة عمر (ر) يعمد الى الكسوة القديمة فينزعها ويفسع الجديدة ، ثم يقسم القديمة على الحجاج وبعد الخليفة عمر (ر) اول من قام باصلاح وتوسيع المسجد الحرام وقد استأذنه اهل المياه في ان يبنوا منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم وشسرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والماء(٢٢٥) .

والقباطي الذي كساها بها الخليفتان الراشدان عمر وعثمان (ر) هو القماش المصنوع بايدي الاقباط في مصر حيث كان في بعض مدتها دور الطراز مثل مدينة تيس وشطا وتونة ودمياط ، وقد استمرت الكسوة تصنع في هذه

المدن حتى العهد العباسي ، اذ ان الفاكهي (٢٧٣) قرا عليها كتابات وهي معلقة على الكعبة ورد فيها اسم المهدي والرشيد والمامون واماكن صنعها في تلك المدن المذكورة .(٢٢١)

ثم كساها بعدهما (اي عمر وعثمان) خلفاء بني امية فكساها معاوية ابن ابي سفيان الديباج واشترى العبيد لخدمتها(٢٢٧) وكساها يزيد بن معاوية الديباج ايضا وكساها الحجاج بن يوسف الثقفي ايضا ، ثم عبدالله بن الزبير ، وكان مسن عادته ان يكسوها يوم عاشوراء(٢٢٨) . وقد هدمها بعد ان اصابها التنعث نتيجة الحرب بينه وبين جيش يزيد ، واعاد بناءها وجعل لها بابين ، وقد هدمها هدمها الحجاج ايضا واعاد بناءها (٢٢٩) .

وممن عنى بالحرمين من خلفاء بني اميسة الوليد حيث امر بتوسيع مسجد الرسول (ص) سنة ٨٨ه وجعل والي المدينة عمر بن عبدالعزيز مشر فا على العمل ، وانه طلب من اجل ذلك مسن ملك الروم تزويده بالذهب والفسيفساء وقسد ارسل جميع ما جاءه منه الى المدينة (١٤٠٠) ، وكتب الوليد الى جميع البلاد باصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاج ، وانه فرق الاموال في المدينة (١٤٠١)

اما سليمان بن عبداللك فقد كتب الى واليه على مكة خالد بن عبدالله القسري ان اجر عين يخرج من مائها العذب الزلال حتى تخرج بين زمزم والمقام فعمل خالد بركة باصل ثيبر(١٤٢) ثم شق من البركة عينا تخرج الى المسجد الحرام . تجري في قصب من رصاص حتى اظهره من فوارة تسكب في سقية من رخام بين زمرم والمقام . فلم تزل حتى هدمها داود بن على بن عبدالله بن عباس في خلافة ابي العباس السفاح وصرف العين الى أبركة بياب المسجد (١٤٢) .

وعني خلفاء بني العباس بامسر الحسج ، فاهتموا بالحرمين وبالطرق المؤدية اليها كمسسا شملت عنايتهم فقراء الحرمين والمجاورين فيها .

⁽۲۲۲) القدسي : احسن التقاسيم : ۱۲۱ .

⁽٢٢٢) ياقوت الحموي ١ : ٨٢٦ .

⁽۲۳٤) الازرقى أخبار مكة : ۱۷۹ ، ۱۹۱ ، ۱۹۵ ،

⁽٢٣٥) المقريزي : اللهب السبوك في ذكر من حج من الخلفاء والمؤك : ٢٢ - ٤٤ .

⁽٢٣٦) اخبار مكة (نقلا عن القربزي : اللهب هامش ٣) ،

⁽٢٢٧) القريزي •

⁽۲۳۸) المتريزي ٠

⁽۲۲۹) القريزي: اللهب: ۲۹ .

⁽۲٤٠) ن ، م : ۲۰

^{. 11: 6.0 (10)}

⁽٢(٢) ن * م : لبع : اسم جبل بمكة .

⁽٢٤٣) القريزي : ٢٢ = ٢٤ .

فقد ورد عن اول خلفائهم ابي العباس السفاح الذي تولى الخلافة عام ١٣٢ه انه اهتم بتزيين المسجد النبوي (٢٢٤) واهتم بطريق الحج الموصل ما بين العراق ومكة عبر الجزيرة العربية فأمر ببناء منازل للحجاج ينزلون فيها لشرب الماء والراحة من عناء السغر والتزود بالماء لمواصلية السغر ، ثم تولى ابو جعفر المنصور سئة ١٣٦ه فامر ببناء منازل اخرى على هذه الطريق ،

ويبدو ان الخليفتين السابقين قد شيئة فصورا لهما على هذه الطريق في تلك المنازل هيأها لراحتهما وراحة حواشيهما ، اعد فيها سائر مسا يحتاج اليه من خاص سمي متولي المنازل ، فقد فرد عن ابي جعفسر انه دخل احدى تلك انقصور فوجد فيها بيتين من الشعر مما دفعه الى سؤال المتولي عمن دخل الى ذلك القصر لا وسواء صحت رواية تلك الإبيات ام لم تصح فانها تشسير الى وجود تلك القصور التي ذكرناها(١٤٥) ، ومن تلك القصور قصر يعرف بالمتيق كان ابو جعفر قد بناه وفيه بركة مربعة سعتها تسسمين ذراعا الى خمس واربعين وفيه حوض ايضا(٢٤١) .

ويذكر لابي جعفر في طريق الحج هذا بركة باسغل المسلح على مقربة من المدينة كان الحاج يرون بها وكانت تعرف ببركة امير المؤمنين(٢٤٧) .

اما الخليفة المهدي فانه بني قصورا اوسع من التي بناها السفاح كما أمر ببناء المسانع وهي احواض لجمع مساء المطر ، وتحديد الاميال أي وضع العلامات على الطريق ، وحفر الآبار ، وقد فلات بعض الابار والبرك تحمل اسمه بعد وفاته فعند بعلان بركة تعرف بالمهدي (١٤٨٨) وعلى بعد ميل ونصف (من مقاييس القدماء) مسن الاجفر آبار كثيرة مسن خيارها خمسة يعرفن بالهاتا مطوية بالحجارة من عمل المهدي ايضا (١٤١٠) ، وله بشر في في الحاجس (١٥٥٠) وبئران عليهما حوض في الحاجس (١٥٥٠) وكان المهدي يشسجع على حفس الآبار وبعوض الساهمين في ذلك (٢٥٠) ،

(١٢٤) الحربي : المناسك : ٢٨٨ ،

(٥)٢) المقريزي: ٢٨ - ٢٩ ه

(۲۶۳) الحربي : ۲۰۰۰ ، (۲۲۷) ن، م : ۲۵۲ °

• 191 : p. 0 (1EA)

(٢٤٩) الحربي : ٣٠٣ .

· TA4 : p . 0 (10+)

· 71A: p. 0 (701)

· TTT : p . 0 (TOT)

(۱۳۵۳)الطبري سنة ۱۳۱ه و ۱۳۱ه القربزي :)} = ه) .

(١٥٤) التُريزي الذهب : ٨) ١٠ ١٠ ٢٥

(٥٥٧) الحربي : المناسك : ٣٠٠ ،

· *(7 : p . 0 (707)

. 191 : p . & (TOV)

وفي عهد الهدي نزعت الكسوات بعد ان تراكمت اعدادها على الكعبة والبسها المهدي كسوته وقد عملت من الديباج المذهب .

اما الاموال التي انفذها المهدي في حجة عام ١٦٠ه نقسد كانت عظيمة قبل انسه قدم مبلغ ...ر.٠٠٠ مليون درهم من العراق سوى ما وصل اليه مسن مصر وهو مبلغ ...ر.٣٠ دينار عينا ، ومن اليمن ...ر.٨٠ عينا مفرق ذلك كلم على الناس كما فرق ...ر١٥٠ ثوب ، ووسع المسجد النبوي(٢٥٢) ،

وفي عهد الخلفة هارون الرئسيد وصلت عناية بني العباس بالحج اوجها ، فقد حج هدا الخليفة تسع مرات خلال كثرة حكمه ، ففي عام ١٧٠ه قسم في اهل الحرمين عطاء كثيرا ، وكذلك اجزل العطاء في حجة عام ١٧٤ه .

وفي عام ١٧٦ه شهد المشاهد كلها ماشيا ، ورجع من الحج عن طريق البصرة ما شيا : اما في حجة عام ١٨٦ه فقلد اعطى في المدينة تسلات اعطيات ، حيث اعطى هو عطاء ، واعطى كل مسن ابنيه الامين والمامون عطاء وسار الى مكة فاعطى اهلها ...ر.. دينار .

وفي عام ١٨٨ه حسج راجلا رقسسم اموالا كثيرة ، وهي آخر حجة له ، وكان اذا حج معه مائة من الفقراء وابنائهم ، فاذا لم يحج ارسلل ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الطاهرة الفاخرة ليؤدي فريضة الحج ، ولم ير خليفة اكثر عطاء منه وقيل لو قيل للدنيا متى ايام شبابك نقالت ايام هارون الرشيد(٢٥٤) .

اما المنازل والبرك التي كان للرشيد فضل في بقائها او حفرها فهي قصر الخلفاء الذي كان ينزل فيه ويقع على بعد ميل ونصف من الخزيمية بموضع يعرف بالمنتصفة ، وفيه بش يعرف بالمبرود(٢٥٠) ، وبركة مربعة في ذات عرق على بعد ميلين ونصف من مسجد الرسول (ص)(٢٥١) .

وكان لاحد موالي الرشيد واسمه حسين الخصي آثار ايضا على هذه الطريق منها بركة على بعد اثنى عشر ميلا من بطان(٢٥٧) وعلى بعد احسد

۲..

عشر ميلا من بطان بركة اخرى لحسين مربعسة الشكل (٢٥٨) وله على بعد ميلين من توز ثلاثة آبار مربعة الشكل وقصر وقباب ومسجد في مونسع يعرف بالراجة ، (٢٥٩) .

ومعن عني بامر طريق الحسج عمر بن فرج وكان مسن اعيان الكتاب على عهد الخليفة المامون ومن جاء بعده حتى ايام المتوكل ، وقد اوكل اليه امر المناية بطريق مكة او استندت اليه في بعض الاوقات مهمة بريد مكة وقد قام بعمل اعلام صفار على الطريق لهداية الحاج وكذلك بنى مواقيسد لنفس الفسرض ، واصلح نحوا من عشرين بئرا عتيقة وحفر بعض الحياض(٢١٠) .

وممن عنى بامر الحج من خلفاء بني المباس في عهدهم الاول الخليفة المتوكل على الله فقد حفر آبارا وبنى قصورا على طريق الحج(٢٦١) .

ولقد نالت زوجة الرشيد زبيدة ام الخليفة الامين (واسمها امة العزيز بنت جعفر بن المنصور) شهرة واسعة بسبب اهتمامها بامر الحج وبدلها الاموال في سسبيل توفير المياه في الصحراء على طريق الحج ما بين الكوفة ومكة ، وكذلك بمكة والمدينة حتى قيل ان ما انفقته من مال خيلال حجها بله ...ر.٥(١٢) .

وكان لها على طول طريق الحج مآثر خلدها التاريخ وآثار شهدت على عنايتها بامر الحج مثال ذلك بركة زبيدة وتقع على بعد ستة اميال مسن القاع وفيها قباب ومسجد(٢١٦) وعلى بعد ثلاثة اميال من الشقوق قصسر اصبح ضربا على ايام الامام الحربي (مؤلف المناسك)(٢١٤) وعلى بعد ثمانية اميال من الاجفر بركة زبيدة وبقربها بلسر كثير الماء وقباب ومساجد(٢١٥) وعلى بعد } اميال من هذا الموضع بركة المناية لزبيدة الضار٢٢٥).

ويبدو ان برك وآبار زبيدة كانت ذات طابع معماري واحد وهي ان تكون مدورة . لهذا يكفي ان يذكر ان البئر زبيدية فيفهم انها مدورة .

وهناك سيدات عرفن باهتمامهن بامر الحج مثل خالصة جارية (الخيسزران ام الخليفتين الهادي والرشيد) التي تركت آثارا كثيرة على طريق الحج تشهد لها باهتمامها بامسر الحج(٢١٧) وام المتوكل السيدة شجاع(٢١٨) وسيدة اخرى كانت لها شهرة في دولة بني العباس هي السيدة شغب ام الخليفة المقتدر بالله المتوفية عام ٣٣١هـ وكانت تملك اموالا عظيمة تفوت الاحصاء كمسا يقول ابن الجسوزي(٢١١) الا انها كانت تتصدق . وكانت تواضب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم ، وتامر باصلاح الحيانس الواقعة في طريق الحجاج ،

ولم يهمل امر الحج بقية خلفاء بني العباس فقد مر بنا عند الكلام عن امراء الحج كيف أن مواكب الحج كانت مستمرة حتى زالت دولة الخلافة فقد ورد في عام ١٥هه أن العرب من نبهان دخلوا فيد فكسروا ابوابها واخلوا ما كان لاهلها ، ولما كانت فيد احدى منازل الطريق ، فأن تحصينها يعني فيد احدى منازل الطريق ، فأن تحصينها يودي حماية لركب الحاج كما أن خراب حصنها يؤدي الى انقطاع الحاج لهذا ارسلت الحكومة العباسية احد القادة (موفق الخادم الخاتوني) ومعه ابواب مسن حديد حملت على الني عشرة جميلا ومعها الصيناع لتركيب تلك الإبواب ولتنقية الإبار واحواني الماء ، (٢٧٠)

ولاهتمام خلفاء بني العباس بالكعبة والمسجد الحرام وعنايتهم بها بات مفهوما انهم اولى مسن غيرهم بهذا الحق لهذا وجدنا شيخ الحرم عفيف الدين منصور بن منعة البغدادي يمتنع عن قبول كسوة صاحب اليمن عمر ابن رسول في عام ٢٤٣هـ (وقيل في عام ٤٤٢) عندما هاجمت ريح شديدة ومزقت كسوة الكعبة والقتها ارضا وبقيت الكعبة عارية ، وقال « لا يكون ذلك الا من الديوان » اي من الخليفة ، وكساها انيابا مسن قطن مصبوغة بالسواد وركب عليها الطرز القديمة (٢٧١) .

ومما يجدر ذكره ان كثيرا من حكام المسلمين وملوكهم وامرائهم عنوا بامر الحج ويسروا مسا استطاعوا امر سفر ابناء شعوبهم رغم بعد بلادهم

^{. 144 : 4 . 9 (10}N)

[.] TIT : p . & (Tot)

^(. 17) G . 9 : 7A7 - 1.7 .

[.] TEE 4 TT3 - T15 : p . 0 (T31)

⁽٢٦٣) الخطيب البندادي ، تاريخ بنداد ، ١١ : ٢٣ .

⁽۲۹۳) الحربي : المناسك ۲۸۲ .

^{. 144 : 4 . 0 (171)}

⁽af7) O . 7: 7.7 .

^{. 117 : 7 . 5 (177)}

⁻ ۲۹۲ - ۲۹، - ۲۸۰ - ۲۸۲ : ۱۱۱ - ۲۹۲ - ۲۹۰ - ۲۹۰ - ۲۹۰ - ۲۹۰ ، ۱۱، - ۲۸۰ - ۲۱۱ - ۲۱۱ - ۲۱۱ - ۲۱۱ - ۲۱۱

⁽۲۲۸) الحربي : ۲۹۱) وانظر ترجمتها في تاريخ الخطيب البغدادي ، ۷ : ۱۹۲ ،

⁽٢٦٩) أبن الجوزي المنتظم : ٦ : ٣٥٣ .

^{. *** : * : * : * (**)}

⁽۲۷۱) القريزي : اللهب : ٨٠.

شرقا او مغربا . وان كان بعضهم لم يحج بنفسه مثل خلفاء الدولة الفاطمية رغم سيطرتهم علىي الحرمين ، وخلفاء بني امية في الاندلس وسلاطين البلاد الاسلامية البعيدة . ولأن عناية الحاكسم المسلم بامر الحرمين او الطرق المؤدية اليها ، او ارساله الصدقات إلى الفقراء يجلب له الحمسد والشكر والدعاء ومن لم نشر اسمه بين اوسيسع تجمع للمسلمين وذيع صيته فقد جاء في عام ٢٦٩ عن احمد بن طولون حاكم مصمر أنه أرسسل مالا كثيرا ليوزع في الحرمين(٢٧٢) وفي عام ٢٣ إهـ ورد مع الركب المصري كسوة للكعبة ومال للصندقسة

وقد جاء عن المهـد الفاطمي أن المنفق على الموسم كان في كل سنة تسافر فيها القافلسة ...ر.۱۲ دينار ، منها ثمـن الطيب والحلـواء والشمع راتبا في كل سنة ١٠٠٠، دينار ومنها نفقة الوقد الواصلين الى الحضرة ديناد، ومنها في ثمن الحمايات والصدقات ، وحفر الإبار وغير ذلك ...ر دينار ، وأن النفقة كانت في أبام الوزير اليازوري قد زادت في كل سنة وبلغت والتحف(374) .

محامل عدة ، وانها نثرت على الكعبــة ...ر.١ دينار من ضرب ابيها ، وكست المجاورين بالحرمين(٢٧٥) .

ولما كان المشارقة من المسلمين ياتون من بلاد ما وراء النهر ومن خرسان وبلاد فارس والجبل كى ينضموا الى الركب العرائي فان حكامهسم يعينون القضاة او الفقهاء المصاحبين لهم . او انهم يرسلون الرسائل التي توصي بهم الى الولاة في البلاد والمواضع التي يمر بها الحجاج ، فقهد وردت لوزير البويهيين الصاحب بن عباد رسائل في هملا الممنى موجهسة الى ولاة طسريق الجبسل

وهمندان لحماية الحجاج ورعايتهم(٢٧١) او كما

فعل السلطان يمين الدولة ابو القاسم محمود بن

سبكتكين عام ١١٢ حيث امر بالمناداة في بلاد فارس

وخراسان للتهيء للحج واعطى مالا قدره ...و٣٠٠ دينار ليفرق في اعراب الجزيرة حتى لا يتعرضوا

حسنويه الكردي ، والى بلاد الجبسل التي كانت

تضم غرب ايران الحالية وجزء من شمال العراق

انه كان يصرف في كل سئة ٣٠٠٠ دينسار الى

الاساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقيمسوا

للمنقطعين مسن الحجاج الاحسلية ، كما انه كان برسل سنویا ۱۰۰٬۰۰۰ دینار لتوزع علی اهسل

يمر بها الحجاج ، وقد كانت خدماته هذه مستمرة

طوال عشرين سنة حتى توفي عام ٥٠٤هـ(٣٧٨) .

تعبيرا عن احترامه ومساهمته في خدماتها فقسلا

ارسل الجواد وزير صاحب الموصل في سنة ٥٥٠

بابا للكعبة وعليه اسم الخليفة العباسي المقتفسي

بالله (۲۲۱) وكذلك فعل ملوك اليمن فقد جناء في سنة .. }هـ ان على الصليحي ، كسا الكعبــــة

الديباج الابيض ، وهو اول من كساها من ماوك

اليمن واهتم بالكعبة من ملوكهم الملك المظفر سنة

٦٣٢هـ حيث ارسل الى الكمية قناديل من ذهب

و فضة (۲۸۰) وفي عام ٦٥٩ ارسل بابا للكعبة (۲۸۱) .

/١٢٥٨م وانتهى معها خروج الموكب حاملاً الكسوة

من بقداد ، ليتولى الامر بعد تسعة عشر عاما حكام

مصر من المائيك ليخرج موكب الكسوة من القاهرة

والذي عرف باسم المحمل المصدري ، وكان أول

خروجه على عهد السلطان الظاهر ببرس عام

٥٧٥ (٢٨٢) وظل موضع رعاية سلاطين مصر مين

المماليك ومن جاء بعدهم حتى أوائل القرن الرابع

عشر الهجري العشرين الميلادي وقد اصبح تقليدا

ثم انتهت دولة الخلافة العباسية عام ١٥٦هـ

ولممارة احواض المياه ، وتنقة الابار التي

ومن الحكام من كان يرسل الهدايا للحرمين

وقسد جساء عن حاكم آخسر وهو بسلار بن

لقوافل الحجاج(٢٧٧) بأذي ،

الحرمين والاعراب في الجزيرة .

وصَّلات لامير مكة (٢٧٢) .

الى دينار ، ولم تبلغ النفقة على الموسم مثل ذلك في دولة من الدول كما جاء في الذخائر وجاء عن امير بئي خاندون حمدان ناصــــر السدولة ابن محمسد بن حمسدون مساحب حلب والجزيرة الفراتية انه ارسل ابنته جميلة ومعها اخواها ابراهيم وهبة الله سنة ٢٦٨هـ فضـرب بحجها المثل حيث استصحبت ٠٠٠ جمل عليها

⁽۲۷٦) الصاحب بن عباد رسائله ص ۲۷ ، ۷۳ .

۲ : ۸ ابن الجوزي : المنتظم ۸ : ۲ .

⁽٢٧٨) ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ١٧١ .

⁽٢٧٩) المقريزي: اللهب المسبوك: ٨٦ - ٨٨ .

[.] A. : p . 0 (TA.)

[·] ٨٨ -- ٨٦ : ٢٠ -- ٨٨ -

⁽٢٨٢) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٧٤ .

⁽۲۷۲) الطبري: ۲۵۲ .

٦٩ : ٨ : ٨ : ٦٩ .

⁽٢٧٤) ابن الخالديان: اللخائر والتحف: (نقلا عن المقريزي الخطل) : ۲۸۸ .

⁽ ٢٧٥) ابن الجوزي : المنتظم : ٧ : ٨٠ .

اسلاميا رسعيا وشعبيا في مصر (۲۸۲) واصبحت له اصول في التهيئة له ، وفي رحيله وتوديعه في استقباله وترتيب اميره والمساعدين له من اجناد وقومه ، وقد محسب المحمل بعضى سلاطين مصر او ابنائهم وزوجاتهم (۲۸۱) وقسد انقطع ارسال المحمل المصري بسبب استيلاء سعود الكبير بن عبدالعزيز آل سعود على الحجاز في عام ۱۲۲۱هـ المحمل المحجاز الى حكم العثمانيين (۱۸۱۲ وبعدها عاد الحجاز الى حكم العثمانيين (۱۸۱۸ الكمبة الكبوة) ثم انقطع المحمل مرة اخرى عام ۱۳۲۱م على السرخلافة بين الخلافة المصرية والشريف حسين (۲۸۰).

وامتنعت مصر من ارسال المحمل في عامي الآوره من الرسال المحمل في عامي الآوره الآوره الآوره الآوره الآوره الآوره الآوره الآوره المسري آل سيعود (٢٨١) ، ثم استأنف المحمل المصري بالكوة الشريفة بعد اتفاق حصل بين الحكومتين الاتفاق بموجبه ان تنقل الكسوة والمحمل بالباخرة الى ميناء جدة ويستقبلان استقبالا رسميا مسن حكومة الحجاز ويحيان بالتحية العسكرية ، ويستبقى المحمل في جدة في مكان لائق يتفق مع كرامة البعثة وموقديها حتى ينتهى موسم الحج ،

اما الكسوة نسيكون استقبالها عند الوصول الى باب الحرم الشريف استقبالا رسميا ويجسري تسليمها الى رجال الحكومة الحجازية رسميسا ويقدم امير الحج الى وكيل وزارة الخارجيسة الحجازية بيانا بكشوف الاوقاف المستحقة للحجاز واوجه انفاقها واسماء الموظفين المصريين الذين تكلفهم الحكومة المصرية وتوزيعها ، ويزور امير المصري في اثناء اقامته ملك الحجاز وبقدم اليسه كتابا من ملك مصر ويحمل رده عليه .

وهكدا وتطبيقا لهذا الانفاق اعيدت في سنة ١٢٥٦هـ/١٩٢٧م الكسوة مع الصدقات التي اعتادت حكومة مصر تقديمها لفقراء الحجاز من ظل غلة اوقاف الحرمين لعمارة الحرمين واصلاح المرافق المتملقة بها(٢٨٧).

ئم انقطعت مصر عن ارسالها ١٩٦٢/١٢٨٦ مما حمل الحكومة السمودية على ان تتولى هي

بنفسها صنع الكسوة .(٢٨٨) كل عام وبدا تنتهي مسيرة موكب الحاج الحاصل للكسوة مسن خارج الجزيرة العربية ويبقى الامسر منوشا بحكسومة الحجاز .

ولا يفوتنا أن نذكر اهتمام حكام سورية في المهد العثماني بامر الحج أو تعيين أمير للحسج يترأس موكب الحجاج المجتمعة في دمشق ويكون تحت أمرة هذا الامير قوة عسكرية مزودة بالاسلحة والمندانع الصغيرة ويقوم الدمشسقيون بتوديسع الموكب ويشاركهم في التوديع اصحاب الرتب مسن الموظفين بالبستهم الرسمية (٢٨٨).

اما سلاطين المغرب الاقتسى فاناهتمامهم بموكب الحجاج بدأ منذ اواسط العهد الوحدي حيث دعا اليه الامام ابو محمد صالح الماجي المتوفى سسنة ١٢١هـ وكان يبدأ مسيره من أسفي (١٩٠٠) وقد حل الركب الفاسي محل هذا الركب وبدأ الخروج من فاس عام ١٠٧هـ على عهد السلطان يوسف بن مقوب المريني واسبح احفاد الامام ابي محمسك صالح الماجي رؤساء لهذا الموكب وكان يلتقي بهذا الركب ركب آخس يخسرج مسن المفسرب مسن المنوب مسن عهد السعديين كان يخرج من مراكش الا انه انقطع عهد السعديين كان يخرج من مراكش الا انه انقطع بانقطاعهم (٢٩١) .

اما ركب فاس فانه استمر حتى القرن المنصرم ، وكان شانه شان الركب المصري او المسراقي قبله من حيث اهتمام السلاطين به وتزويده بالحرس ، وتجميله بالاعلام والطبول ، واتخاذ موسم خروجه ويوم عوده مناسبة لفرجة الناس وفرحهم ، وكان شانه من حيث حمسل الهدايا والاموال لفقراء الحرمين والمجاورين فيها كشان الركاب المشار اليها اعلاه (٢٩٢٦) ولهذا نعجب من ابن فضل الله العمري الذي اغفل ذكر الركب المفسري لاسيما فاس عندما قرر بان جماهير الركاب لا تخرج الا من اربع جهات هي مصر والشام وبغداد وتعز (٢٩٤) .

وفي ختام هــذا البحث لابد ان نشــي الى اهتمام السلاطين العثمانيين بالحرمين وظهورهم

⁽۲۸۸) بوسف احمد :المحمل والحج : ۱۱ : ۲۰ ـ ۲۹۲ ـ ۲۹۳ (۲۸۹) محمد کرد علی خطف الشام ه : ۱۸۷ ـ ۱۸۷ .

^{(.} ٢٩) محمد المتونى : ركب الحاج القربي ٧ ،

⁽۲۹۱) محمد المنوني : ٩ ، ۲۲ .

⁽٢٩٢) محمد المتونى : ٢٦ .

⁽۲۹۳) ن . م : ۱۰ وما بعدها .

⁽٢٩٤) عن السيوطي حسن المحاضرة: ٢ : ١٦٥ .

⁽٢٨٣) انظر الدكتور محمد رزق عمر سلاطين الماليك ٢ :

^{. 167 4 160 4 167 4 167 4 161 1 7 . 5 (}TAC)

⁽٥٨٥) احمد عبدالمفور عطار : الكعبة والكسوة : ١٥٦ .

⁽٢٨٦) يوسف احيد : المحيل والحج : ١١) ٢٠٦ سـ ٢٦٣ سـ

⁽۲۸۷) أحمد عبدالقفور عطار : ۱۹۲ .

بمظهر حماة الحــرمين (ابتداء مــن عام ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م) وهو العام الذي سيطروا فيه على بلاد الشام ومصر (٢٦٥) وخلفوا دولة المماليك . فاصبحوا يرسلون الكسوة او يعملون بابا للكعبة اختلف نوعها ما بين خشــب مطعم او فضـــة او حديد حتى أيام مراد الرابع عام ٥١٠١هـ(٢٩٦) .

معوقات الركب العراقي عن الحج

كان الركب العسراقي يسلاقي احيسانا بعض المعوقات التي تعترض سبيله واحيانا ائنساء اداء فرائض الحج ونوافله . وهذه المشاكل والمعوقات

أ ــ مشكلة الاعراب : وهذه المشكلة بدأت بالظهور اعتبارا من عهد الخليفة الواثق المباسسي في سنة ٢٢٠هـ حيث اغارت قبيلة بني سليم على مًا جاورها(۲۱۷) ثم تلا احداث بني سليم غارات اخسرى وتحسركات لبعض القبائسل العربيسة في الجزيرة . مثل خروج صالح بن مدرك الطائي على الحجاج بالاجفر يوم الاربعاء لائنين عشرة ليلية بقيت من المحرم ٢٨٥هـ اي عندة عودة الحجـاج من الحرمين فاخَذ النساء الحرائر والممالك واموال الناس والتجارات التي قيدرت بـ ٢٠٠٠٠٠٠ دينار (٢٩٨) وكان اعتراض الاعراب أدى الى قطع طريق الحج مرارا وتتكرر تحرشات القبائل حين تشمعر هماه القبائل انشمغال مركز الخلافة المباسية بالاحداث الداخليسة او الفتن ويضعف الرحلة لعين الاسباب . اما الاوقات التي تسترجع فيها دولة الخلافة قوتها وتقضى على مشاكلها الداخلية فان الاعراب يهداون ويميلون الى المسالمة وعدم التعرض لموكب الحجاج لاسيما اذا امتدت اليهم ايدي التاديب ورصال الجيث الى مضاريهم .

فمن هذه السنين التي منع فيها الحاج من الجراز عبر البادية سئة ٣١٣هـ وماتلاها حيث ظهرت قوة القرامطة الساكنين في هجر فامتدت أيديهم للاعتداء على قوافل الحاج في هذه السئة المذكورة وفي السنين ٣١٤ ــ ٣١٥ ــ ٣١٦ ــ ٣١٧ ـ . ۲۲ هـ (۲۹۹) حتى تم الاتفاق معهم سنة ۳۲۷

لقاء دفع المال اليهم على أن يقوموا بحراسة الحاج من القبائل الاخرى كما مرينا .

وفي سنة ٣٦١ خرج على الحاج بنوا هـلال ومنعوهم من الجواز عبر البادية(٢٠٠) وفي سنة ٣٨٢هـ(٢٠١) خرج الاصفر المنتققي وكذلك سيئة ٢٨٢هـ(٢٠٢) حتى تم الاتفاق معه في سئة ٣٨٥ ان يكف عن التصادي للحاج وأن يقوم على حمايتهم من بقية القبائل لقاء مال ، ويدفع ذلك المال والى بلاد الجبل بدر بن حسنونه الكردي(٢٠٢) .

ثم ظهر بعد الاصعفر ابن الجراح الطعائقي وكان وقبيلته كسابقيه من حيث التصدي لقوافل الحاج ونبيها ومنعها من مواصلة المسير آلي مكـة وهذا ما حصل في السنين ٢٨٩ ــ ٣٩٢ ــ ٣٩٧ ــ - 077 - 777 - 770 -

ثم ظهرت تبيلة خفاجة وبدأت تحركاتها مع بداية الترن الخامس الهجري ، فقد منعت الحاج سهنة ٢٠٤هـ وكان زعيمها اللاك ابو فليقه بن القومى (٢٠٥) ثم استمر الاعراب يعيقون سفر الحاج كلما وجدوا الفرصة مناسبة كما حصل سيسنة ه) ٥هـ (٢٠١) وسئة ٧١ (٢٠٧) وسنتي اخــري في القرن السادس والسابع ايضا وحتى سقوط بغداد في عام ١٥٦هـ/١٢٥٨م وقائمة امراء الحج التالية في هذه الفترة المذكورة تظهر الفجوات في تسلسل السنين التي لم يذهب فيها الركب العراقي .

ومن امثلة ما وقع في القرن السابع ما حصل عام٦٢٦هـ حيث داهم عرب البطان (*) موكب الحاج وعندلوا بهم عن الطريق المسلوكة وطلبوا منهسم تقديم الاموال . وقد اسفرت المفاوضات بسين الطرفين عن تقديم اثنى عشر الف دينار لهؤلاء الاعراب دفعها امير الحاج شمس الدين اصلان تكن من اموال الصدقات من غير الزام احد مسسن الحاج بشيء ، فلما وصل الخبر الى بقداد امسر الخليفة الامير جمال الدين قشتمر ان يخسرج

⁽١٩٨٠) بوسف أحبد : المحمل والحج : ٢٥٠ .

[.] AY (AT : p . 6 (147)

⁽۲۹۷) الطبري ج ۱۱ : ص ۱۲ ،

⁽۲۹۸) ابن الجوزي: المنتظم: ٣: ٣ .

⁽۲۹۹) ابن الجسوزي : المنتظم ٦ : ١٩٦ - ٢٠٢ - ٢١٠ -. 11. - 117

^{. 47 : 7 : 7 . 0 (7..)}

^{. 17. :} p . 6 (T.1)

^{. 196 :} p . & (T.T)

^{. *** - 1}YA : p . & (*.*)

^(3.7) O . 7: F.7 = F17 -- 777 -- 377 -- 337 .

^{. 17. : 7 . 0 (7.0)} . 167 - 1.7 : p. 0 (T.7)

^{. 17. : 1 . 5 (17.4)}

⁽١٥) لقد كانت في الاصل اليطنين والتصوبب من المعجم الجغرافي للبلاد العربية المعودية لحمد الجاس - القسم الاول:

لتاديب الاعراب فخرج على راس خمسة الاف فارس فتوجه في ثاني عشر ذي الحجة الى الكوفة وارسل الطلائع امامه فلما وصل لينة عاد مسن اخبره من الطلائع بان الاعراب منتشرون ما بين الثعلبية وزرود(**) وانهم بانتظار عودة الركب العرائي فتقدم فحوهم وقاتلهم فهرب الاعسراب وقتل منهم عددا كبيرا ، واحتوى الجيش اموالهم واقام بالموضع حتى عدودة الركب لممهم(٢٠٠٠) .

وفي عام ٦٣١ خرج أمير الحاج شمس الدين قيران متوجها البحجاج ، فلما وصلوا بعض المنازل بلفهم أن العرب الاجاودة ط الابار في منزل سليمان وعزموا على نهب الحجاج فاستفتى امير الحجاج من كان في الموكب من الفقهاء فافتوا بجواز الرجوع فرجع بالناس الا أن الاعسراب لحقسوا بالمسوكب واخمذوا بعض وجموه الحجماج دهائس وطلبوا اعطاءهم مالا ، وطلق سراح محبوسين لهم في بغداد ، وترددت الرسل بينهم والحجاج نازلون على مناء قليل يصل الى بعضهم بالقوة والجاه . فعدلوا عن مصالحة الاعراب وعادوا الى بفسداد فمات بعضهم واحرق كثير منهم الازواد والامتعة قبل رحيله لئلا ياخذه الاعراب وسجل هذا المشهد الفقيه ابو الحسن بن البطريق بقصيدة بعث بها الى الخليفة يحرضه على قتال هؤلاء الاعسراب مثها(۲۰۹) .

الكفر في الترك دون الكفر في العرب
اليسس منهم اذا عدوا ابو لهسب
اليسس منهم ابو جهسل وينتهموا
عدوة المصطفى حمالة الحطسب
فيا امام الهندى يا خير مسن نظمت
له المدائم بابن السسادة النجب
فاعز الاعاريب بالاتراك منتفمسا

وفي سنة ٦٤٣ انقطع الحج من العراق ايضا بسبب تصد الاعراب لوكب الحجاج ، وانشغال الحكومة العباسية بانباء تحسركات المغسول في المشرق(٢١٠) .

٢ ـ السيطرة على الحرمين:

خضعت الحجاز للدولة العباسية منذ عهدها الاول ثم أصابها الضعف مما أدى الى أن يصبح لكل من مكة والمدينة امارة مستقلة احيانا ولكليهما أحيانًا أخرى ، ثم خضع الحجاز للدولة الفاطمية في منتصف القرن الخامس الهجري (١٥٤هـ/ ۱۰۶۲م) وحتى عام ۲۷۵هـ/۱۷۱۱م حيث انتهت وجود هذه الدولة ، فكان امراء الحرمين مسين الهوائم الحسنيين (امراء مكة) يخطبون باسم بئى العباس تارة وباسم الفاطميين تارة اخرى فهم مع الاقوى ، الا انهم بعد انتهاء الحكم الفاطمي اصبحوا خاضعين للحكم العباسي(٢١١) وكذلك الامر بالنسبة لامراء المدينة الحسنيين من بني قتادة اللين انتهى حكمهم عام ١٢٢٣/٦٢٠م حيث نسمت الحجاز الى صاحب اليمن لهسدا وجدنا موقف أمير الحاج المسراقي مختلفا توة ونسعفا باختلاف الارضاع السياسية(٢١٢) نقد جاء في سنة ٥٥٧هـ ان الحاج المراتي وقفوا بعرفات للما نزلسوا الخيف خسرج عليهم عبيد مكة فنهبوهم فرحلوا الى المدينة ولم يطف احد بالبيت، ولم يسم خوفا من العبيد(٢١٣) ووقعت الفتنة بين الموكب العراقي وعبيد مكة ايضا عام ٥٥٨هـ(٢١٤). ولقد لعب أمير الحاج المسراقي دورا في تغير أمير مكة كما حصل عام ١١٧١هـ/١١٧١م حيث خليع امير الحاج ، امير مكة مكثر ، واقام اخيه داود مكانه فوقعت حرب بين امير مكـــة المخلوع مكثرا وأمير الحاج انتهت بهزيمة أمير مكة . (٢١٥) .

وجاء في حبوادث ٢٠٨ه ان امير الحاج العراقي علاء الدين محمد بن ياقوت حج نيابة عن ابيه ، وكان معه ابن ابي فراس يدبر امسره وكان مع الركب العراقي في تلك السنة ام السلطان جلال الدين (صاحب قلمة الموت) امام الاسماعيلية ، الذي اعلسين في ذلك العسام تبرئته من مذهب الاسماعيلية وارسل امه الى الحيج مع موكب الخلافة وقد ورد في تلك السنة موكب من دمشق الخلافة وقد ورد في تلك السنة موكب من دمشق وعليه الامير الصمصام اخوا ساروج ، وموكب من القدس وعليه الشجاع على بن السلار ، وكان في

⁽٣.٨) مجهول الحوادث : ٦٠ منهل يقع الان في امارة الحابل المعجم الجغرافي القسم الاول ص : ٢)ه .

[.] ۲. : بجهول (۲.۹)

^{. 11. :} p . 0 (11.)

⁽٣١١) القرشي : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢٢٠:١ (٣١٢) انظر بدري محمد فهد : تاريخ العراق في العمسر

الاخي ١٥ ــ ١٩ . (٣١٣) سبط بن الجوزي: مراة الزمان ج ٨ : ق ١ ص ٢٤١

⁽٣١٤) أبن الجوزي : المنتظم ١٠ : ٢٠٠ . (٣١٥) القلقشندي : صبح الاعشى) : ٢٧٠ ـ ٢٧٠ .

معيته ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين الأيوبي فلما كان يوم النحر بمني بعد رمى الناس الجمرات ، جمع امير مكة قتادة العبيد والعرب والاشراف وقصد الركب العراقي وهجموا عليه ونهبوه ، ويقال أن سبب ذلك يعود الى أن باطنيا كان مع الركب المراقى قتل أحمد الاشراف من بني عم قتادة فاعتبر قتادة ذلـك الممل مديرا نسده من قبل امير الحاج المراتى . وقد استجار أمير الحاج المراقى ومعه أم السلطان جلال الدين بن ربيمة خانون ، فاجارته وارسلت أمير الحاج الشنجاع على بن السلار يهدده بالكف . نكف عنهم بعد أن أخذ ٣٠٠٠٠ دينار جمعت لــه من أمير الحاج العراقي ومن أم جللل الدين . واقام الناس حول خيمة ربيمة خاتون ثلاثة ايام بین جریح ومسلوب وجائع وعربان ویقسال ان مسا اخذه من المال والمتاع دينار وبعد ذلك اذن للناس بدخول مكسة فدخل الامسحاء والاقوياء(٢١٦) ، وقيل أن قتادة أرســل فيما بعد ولده وجماعة من اصحابه الى الخليفة ببغسداد یعتدر عما جری(۲۱۷) .

وجاء في حوادث سنة ١٦٩هـ انه حسيج بالناس الامير اتباش ابن عبدالله الناصري وكانت المنافسية حول امارة مكة على اشدها بين الاخوين راجع بن قتادة ، والحسسن بن قتادة وكان امير الحاج يحمل الخلع والتقليد من الخليفة الى الحسن فلما وصل اقباش الى عرفات جاءه راجع وظلب التولية على مكة فظن اخوه الحسن ان الامر فوقعت الفتن بين الطرفين فبادر الى اغلاق ابواب مكة فوقعت الفتن بين الاخوين فحمل الحسن وعبيده على الركب المراقي وقتلوا الامير اقباش ، واراد الحسن نهب الركب العسراقي الا ان أمير الركب السلاطين الكامل والمعظم ، وقد حزن الخليفة على السلاطين الكامل والمعظم ، وقد حزن الخليفة على الركب عند عودته على حسب العادة الجارية (١٨٤٨)،

وجاء في سنة ٦٤٠ه ان سيف الدين كيكلدي الناصري كان امر الركب العراقي : فلما وسل الركب لركب قريبا من وادي محرم(٢١١) خسرج عليهم عمير بن حاتم العلوي امير المدينة باتباعسه

ومن قبيل اظهار السيطرة على الحرمين ما كان يحدث بين امراء الحج انفسهم كما حدث سنة ٥٨٢ حيث كان امير الحاج المراقي مجير الدين طاشتكين على عرفات والامير شمس الدين محمد بن عبدالملك المصروف بابن المقدم امير الحاج الشامي ، وقد اراد الثاني النزول من عرفة قبل صاحب فامره مجير الدين بان يتأخر بعمده في الإفاضة فلما لم يتفق الاميران حدث بينهم قتال جرح على اثره ابن المقدم ، ومات في اليوم التالي متائرا بجراحه(٢٢١) .

وجاء في سنة ٦١٩هـ انه التقي في الحج عدة امراء منهم امير الحاج العراقي ابن ابي فراس 4 وامير الحاج الشامي كركن الفلكي ، ومن اليمسن اقسيس بن الكامل ولقبه الملك المسعود وكان معه عسكر عظيم فلما اراد الناس الوتوف بعرفة امر الملك المسعود اصحابه بمنع علم الخليفة أن يتقدم قبل علم أبيسه الكامسل ولهسذا وقفوا يضمربون الكوسات من الظهر الى غروب الشهمس حائلين دون جواز الركب العراقي الى عرفات . وانهم كانوا يتعرضون للحساج العراقي وينادون بالارات ابن المقدم ، ثم جسرت بينهم الرسسل ليعسر فوا اقسس مركز الخليفة وواجب احترامه فيقال انه أذن للحاج العراقي الصمود بعد الفروب . وقيل لم يأذن(٢٢٢) ، وقيل بل تصالح الاميران والبسس الاقسيس خلعة مرسلة من الخليفة وركب الفرس المبير برسمه من بغداد(١٣٢) .

ج ـ الخطر المفولسي:

ان الخطر المفولي القادم من مشرق العالم الاسلامي عبر آسيا الوسعلى اصبح عائقا من عوائق اداء الحج في سنين متوالية ابتداء مسن عام ١٦٢٨ حيث بدات غاراتهم على بلاد ما وراء النهر لاسيما مدينتي بخارى وسمرقند ثم بعد ان تسم احتلالهم لبلاد الدولة الخوارزمية اصبحوا يهددون

⁽۲۲.) مجهول الحوادث : ۱۷۳ .

⁽٢٢١) الاشرف الرسولي : المسجد ورقة) ٩ (ب) .

⁽٣٢٢) الحموي : التاريخ المنصوري : ١٤٢ (ب) .

⁽٣٢٣) الحموي : التاريخ المنصوري : ١٤٢ (ب) .

رحال بين الركب والماء ، وطلب منهم مالا واشتط في الطلب وتهددهم بالمحاربة ثم اقتتل الطرفان فلما راى امير المدينة انه سيغلب على امره اعتذر وطلب الامان(٢٢٠) .

⁽٢١٦) سيط بن الجوزي : مراة ٨ : ق ٢ ص ٥٦٥ .

⁽٢١٧) الاشرف الرسولي : العسجد المسبوك ج ٢ : ص ١٢١

⁽۲۱۸) سيط بن الجوزي : ٦١٠ -- ٦١١ ،

⁽٢١٩) جاء في المجم الجغرافي للبلاد العربية السمسعودية واد محرم .. من اودية الطائف ق ٢ : ١٣٣٢ .

العراق منذ عام ٦٣٥/٦٣٥ لهذا استغنى الفقهاء في السنة التالية اي عام ٦٣٤هـ عن اولوية الحج ام الجهاد فافتى الفقهاء بان الجهاد اولى العابل الحج في تلك السنة(٢٢٥) ، وكذلك بطلل الحج في سنة ٦٣٦هـ(٢٢١) والتي تلتها ٦٣٧هـ(٢٢١) ولم يستانف موكب الحاج مسيرته حتى عام دالم يستانف موكب الحاج مسيرته حتى عام سنوات يستانف المير بعدها في السنين ٥٦٥ه ، ١٥٦ه ، ١٥٦ه ، ١٥٦ه ، ١٥٦ه ، ١٥٦ه ، ١٥٦هـ المداق الباقية من عمر الدولة العباسية وفي عسام الحدام ينتهي موكب الحاج العراقي بانتهاء دولة الخلافة العباسية .

المؤلفات التي تناولت شؤون الحج

تناولت الحج مؤلفات عديدة مختلفة المناهج والاساليب والفايات يمكن تقسيمها كما يلي :

ا - كتب الفقه: وهي التي تناولت مناسك الحسج وبينت للناس كيفية اداء فروض الحسج وسننه كما جاءت متواترة عن طريق الروايسة والتطبيق، وهي اما أن تكون كتبا عامة تفرد للحج بابا خاصا كبقية الابواب المخصصة للصلاة والزكاة وبقية ابواب العبادات، واما أن تكون كتبا خصصها اصحابها للكلام على الحج وافردوهسا لبيان مناسكه من فرض وواجب ومندوب ومكروه وهكذا . وهذا النوع لم ينقطع التاليف فيه حتى عصرنا الحالي لشعور العلماء بحاجة الجمهور البه على مدى العصور ما دام فرض الحج قائما .

ب ـ كتب الرحلات والمنازل: وهذه الكتب ساهم فيها المشارقة والمغاربة ، وهي كتب تناولت بالوسف طرق الحج المسلوكة والمنازل التي تقسع على تلك الطرق والتي ياوي اليها الحاج والمسافرون كما تناولت بالوسف مواكب الحج احيانا اذا كان الرحالة مرافقا لاحدى تلك المواكب ، ولعل المفاربة هم اكثر الناس تاليغا حول هذا الموضوع ، ويبدو ان طول المسافة وعناء الطريق الطويل واختلاف انظروف والاقاليم التي يمر بها الحاج من المغرب الاقصى حتى يصل الى الحرمين ، كل هذه الامور

كانت دافعا للتسجيل والكتابة فيها اكثر مما عرفه المشارقة وسجلوه ، وقد انبرى غير واحد مسن المؤرخين والادباء لتسسجيل كتب الرحلة الى الحرمين ،

فمن هؤلاء المؤرخيين : عبدالسيلام بين عبدالقادر بن سودة في كتابه (دليل مؤرخ المغرب الاقصلي) الذي ذكر طائفة كبيرة في كتابه (٢٢١) وهذه الكتب المذكورة اما ان تكون قد وردت استطرادا في كتاب الدلسي او مغربي واما ان تكون من المخطوطات التي رآها او امتلكها او مما طبع . ومن المفارية الذين سيجلوا لنا قائمة بكتب الرحلات الدكتور عباس الحراري في مقال له بمنوان : (مدخل ليرحلة الحضيكي الحجازية) عبث خص قائمته بكتب الرحلة المفرية الى بلاد حيث خص قائمته بكتب الرحلة المفرية الى بلاد كتابا بين معلوع وهو القليل ومخطوط وهو البقية الباقية . (٢٢٠) .

ولعل من أشهر كتب الرحلة المعروفة لدى المسارقة والمغاربة: كتاب رحلة ابن جبير الاندلسي الذي قدم المسرق فزار الحجاز وجاء مع الركب العراقي الى بغداد ثم غادرها مع بقية الركب الى الموسل شمالا ، واصفا طريق الحج ومنازله ومكان تفرق الحاج العراقي وذهاب كل طائفة من الناس الى ديارهم ، والكتاب الثاني رحلة ابن بطوطة او الحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) الذي قام برحلته من بلده طنجة ووصل المشرق ثم عاد الى بلده في القرن الثامن الهجري (٢٠١-٢٧٩)

ومن كتب الرحلة المغربية المطبوعة حديثا :

ا — رحلة العبدرى او الرحلة المغربية .
 لابي عبدالله محمد بن العبدري الحيحي — تحقيق محمد الفاسي — الرباط ١٩٦٨ وهناك نشرة اخرى لهذا الكتاب بتحقيق احمد بن جيدو ونشر كلية الاداب الجزائرية .

وقد خرج المؤلف من بلاد حاحة في المفرب الاقصى في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢/١٠ مراكب ١٢/١٠ وبدأ بتقيد رحلته من مدينة تلمسان ووسف الطريق والمدن والرجال الذين التقى بهم حتى وصل الحجاز وعاد من نفس الطريق حتى

⁽٣٢) بدري محمد فهد : ناريخ العراق في العصر المباسى الاخي : ٨٨ • ٨٨ .

⁽۲۲٥) مجهول الحوادث : ۹۸ .

٠ ١٢١ : ١٢١ ، ١٢١١ ،

^{. 179 :} p . 0 (TTV)

⁽٣٢٨) اثنار فائمة امراء الحج في العهد العياسي الاخير.

⁽۲۲۹) ابن سودة دليل مورخ المرب الاقصى : ج ۱ : ص ٥٥١ ـ ٥٥٣ .

⁽٣٢٠) الدكتور عباس الجراري : مدخل لرحلة الحضيكي الحجازية ... مجلة المناهل ع .١ ص ٢٤) س } .

اذا وصل تلمسان اتجه غربا الى تازة ، وفاس ثم امزور ولم يعد مباشرة من تلمسان الى بلده .

ب _ كتاب مستفاد الرحلة والاغتراب . للقاسم بن يوسف التجيبى السبتي المتونى سنة ١٣٢٨هـ/١٣٦٩م تحقيق عبدالحفيظ منصود _ الدار العربية للكتاب _ تونسى ليبيا ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

وكان الاصل لبذه الرحلة في نلاث مجلدات الا ان المنشور منها هو القسسم المتبقى مسن هذه الرحلة وفيه نقص من اولها ومن اخرها فالموجود يمكن عده الجزء الثاني من الرحلة وفي هذا الجزء الثاني يتناول المدوّلف القاهسرة بالوصف ولقساء المشايخ بها امثال ابن دقيق العبد الذي آخذ عنه بالمدرسة الكاملية في ٦ جمادي الاولى سنة ٦٩٦ه المربي من ميناء عيداب ثم عبور البحسر الرحمر ، واخيرا تناول كشان كل الرحالة المغاربة وصف الحرمين وما حولها ووصف المناسك .

۲ - رحلة أبي محمد القادر المسروف بالجلالي الاستحاقي الذي حج ستة ١١٤٣ عبدالله مرافقا للسيدة خناتة وسيدي محمد بن عبدالله وقد نشر الدكتور عبدالهادي التازي الجزء الخاص بنيبيا تحت عنوان (أمير مغربي في طرابلس أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحاقي) - طبع المهد الجامعي للبحث العلمي بالرباط .

وتوجد من هذه الرحلة نسختان خطيتان احداهما في المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم ١٤٢٨ وفي مكتبة القروبين بفاس تحت رقم ٢٥٨ .

د ـ الرحلة الحجازية ـ لمحمد السوسي المنوفى سنة ١٣١٨ه/١٩٠٠م ـ تحقيق عليي الشنوفي ، الشركة التونسية للتوزيع ١٣٩٦ه/ ١٩٧١ وقد قام بالرحلة من تونس الى ايطاليا ثم الى الاستانة فالحجاز ومر في طريق عودته بدمشق فبيروت ثم تونس .

وفي هذه الرحلة الواقعة في ثلاثة اجزاء خص الحج ومناسكه منها بضع صغحات حيث استهل كتاب بدكر الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الخاصة بالحج واعقب ذلك بحديث عن فوائيد السفر ثم تحدث عن مبدأ سفره فشغل الجيزء الثاني الاول بالحديث عن ايطاليا وشغل الجيزء الثاني بالحديث عن الاستانة وآسيا الصغرى والحجاز ، وقصر الجزء الثالث على اعلام العالم الاسلامي في القرن التاسع عشر ،

اما كتب المشارقة فاقدم من عرفنا منهم ، ثم من تلاهم الآتي :

ا ـ كتاب المناسك واماكن طريق الحج ومعالم الجزيرة ـ للامام ابي اسحاق الحربي (من علماء القسرن الثالث الهجسري) تحقيق احمد الجاسر ونشر دار اليمامة بالرياض سنة ١٣٨٩هـ /١٩٦٩ . ويتضمن هذا الكتاب كلاما عن مناسك الحج ووصف المدينة ووصف جزيرة العرب وذكر السامها نجد وتهامة والحجاز وذكر طرق الحج بين الكوفة ومكة او البصرة ومكة .

وكذلك الطرق التي تربط بين الحرمين مكة والمدينة وطرق اليمن الى مكة وطريق الهان ال

وقد حفل الكتاب بمتطلمات الشعر التي قيلت في منازل الحاج وعنى بلكر المنازل والمسافات بالاميال بين تلك المنازل وحال كل منزل من حيث كثرة المياه به وقلته ، ونوع الماء جودة ورداءة .

٢ -- منازل الحج -- لمحب الدين محمد بن شمس الدين محمد بن العطار وصف فيه مؤلف منازل الحج في طريق اليمن والشام والعراق ومصر الدية الى مكة . منه نسخة خطية بخط المؤلف في لاله لي باستنائبول رقمها ١٨٢/٣٤٨٦ × ٤ ، ١٢ سم ٨٠٨(٢٢) .

٣ ـ درر الفرائد المنظمة في اخبار الحبح وطريق مكة المعظمة لمبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصاري الحنبلى الجزيرى .

وفيه ذكر لن حج بالناس في عهد رسول الله (س) الى سنة . ٩٦هـ ـ توجد منه نسخة خطية في مكتبة الازهر رقمها (تاريخ ١٨٨٤) ٢٩٧٥ نسخة اخرى في مكتبة القروبين بفاس رقمها ٥٥٤ .

۲ رحلة الخيارى او (تحفة الادباء وسلوة الغرباء) لابراهيم ابن عبدالرحمن المسدني المتوفى سنة ١٠٣٨هـ .

وهذه الرحلة قد كتبت باسلوب ادبي ، وسف بها مؤلفها الطريق الذي مر به ومنازله وصفا دقيقا من المدينة المنورة الى دمشق فالقسطنطينية شم عودته الى دمشق وسفره الى مصر على طريق الحسج ، كما وصف ممالم المسدن التي من بها ، وتحدث عن احوال سكانها من مختلف الوجوه (٢٢٢) ،

⁽۲۲۱) انظر فهرست الخطوطات المصورة ج ۱ ق ۱ تاريخ ۲۹۲ (۲۲۲) تحقيق رجاء محمود السامرائي ــ بغداد .

ه ــ مرآة الحرمين او الرحلات الحجازية
 والحج ومشاعره الدينية لابراهيم رفعت(٢٢٢) . .

٦ _ المحمل والحج ليوسف احمد .

تناول فيه بناء الكعبة في عهد ابراهيم الخليل والوظائف الدينية في مكة ثم ملابس الكعبة (اي الكسوة) في العهود المتماقبة من الجاهلية فالعهد الراشدي ، والاموي ، والعباسي ، والمالوكي ، والعثماني ، وقد شهل اكثر الكتاب بالكلام عن الاتفاقيات الحديثة بين حكومتي مصر والحجاز ، المتعلقة بمالة المل والكسوة (٢٢٤) .

ج _ كتب امراء الحج : وهي التي خصها اصحابها بالكلام عن امراء الحج منذ زمن النبي (ص) حتى ازمانهم سواء كانت هذه الكتب تصف امورا اخرى تتعلق بطريق الحسج ومنازله واماكنه او مختصة بتاريخ من تولى مواكب الحسج الاسلاميسة القادمة من جهات مختلفة من هذه الكتب

امراء الحج - لابي الحسن محمد بسن عبداللك الهمذائي (ت ٥٢١هـ) . وهو يتناول امراء الحج من زمن النبي (ص) الى اليمامة (٢٢٥). .

٢ ــ اللهب المسبوك في ذكر من حسج من المخلفاء والملوك ــ لاحمد بن على المقربزي وقد الفه سئة ٨٤١هـ ورتبه بعد المقدمة على جملة فصسول كالاتى:

١ _ فصل في فضل حجة رسول الله (ص)،

٢ _ فصل في ذكر من حج من الخلفاء : في مدة خلافة ابي بكر الصديق (ر) عمر بن الخطاب (ر) عثمان بن عفان (ر) معاوية بن ابي سفيان ، عبدالله بن الزبير ، عبدالملك بن مروان ، سليمان بن عبدالملك ، عشمام ابن عبدالملك ، ابو جعفس المنصور ، المهدي ، هارون الرشيد ، الحاكم بامسرالملك .

٣ ـ ذكر من حج من الملوك: الملك العادل ،
 الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه ، الملك المعظم شرف الدين ، الملك المسعود صلاح الدين المسك المنصور نور الدين ، الملك الناصر أبو شادي ، الملك الناضر الملك الناضر ملك

التكرور ، الملك المجاهد على ابن المؤيد ، الملك الاشب الاشر ف شعبان(٢٢١) .

١٤ ذكر من تولى الوزارة وامارة الحسج الشريف من الوزراء الفخام بدمشق الشام من سئة ١١٠٠هـ للشيخ الحنبلي الدمشقي الكرخي التميمي وقد ذكر الؤلف اسماء هؤلاء الامراء وحدد تاريخ ولايتهم وقد كتب الكتاب حوالي ١٢٨٠هـ(٢٢٧).

۵ دررالفرائد المنظمة ـ للحنبلي الانصاري
 وقد ذكره وهو يتناول امراء الحج ايضا . .

٦- ركب الحاج المفري - لمحمد المنوني (١٢٨)
 وفيه ذكر لبعض أمراء الحج المغربي ومن عندي
 بالركاب المغربي من السلاطين .

(٣٢٦) حققه د. جمال الدين الشيال ... القاهرة ١٩٥٥ .

(۲۲۷) فهرست مخطوطات الظاهرية بعمشق (التاريخ وملحقاته) ص ۱۲۲۲ تحت رقم ۲۲۲ .

(٢٣٨) مطبعة المحرّن : تطوان ١٩٥٢م .

مصادر ومراجع البحث

- احمد مبدالففور مطار : الكسوة والكمية ـ بيروت : 1774مـ/١٩٧٧ .
- ٢ ــ الازرتي : ابر الوليد محمد بن مبدالله ــ تحقيق رشدي مالح محسن ــ طبعة بالارفست دار الاندلس ــ بيرت.
- ٣ ــ الاشرف الرسولي : ابو العباس اسماعيل : المسجد المسيوك والمجوهر المحبوك في إخبار الخلفاء واللوك ــ مخطوط مسورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب
- ع بدري محمد فهد : الدكتور : تاريخ العراق في المصر
 العباسى الاخير مطبعة الارشاد ـ بقداد ١٩٧٢ .
- ه ـ التيجيبي السبتي : المقاسم بن يوسف : مستفاد الرحلة والافتراب تحقيق : عبدالحفيظ منصور ـ ليبيا تونس ١٢٩هـ/١٩٧٥ ٠
- ٦ -- ابن تنسرى بردى : ابو المعاسسين بوسف : التجسسوم
 الزاهرة في ملوك مصحر والقاهرة دار الكتب المسمرية
 ١٣٤٨ -- ١٣٧٥ه -
- ٧ ـ الجاسر حمد : المحم الجغرافي للبلاد العربية السعولاية مجلدان ـ متشورات دار اليمامة ١٩٧٧هـ ١٩٧٧ .
- ٨ ــ ابن حبير : ابر الحسين محمد بن احمد الاندلسى :
 ١ الرحلة ــ بيرت ١٣٨٤هـ/١٦٢١م .
- ٩ الجراري : الدكتور عباس : مدخل لرحلة الحضيكي
 العجازية مقال في مجلة المنامل التي تسدرها وزارة الشؤون الثقافية الرباط ١٩٧٧ العدد العاشر .
- ١٠ ابن الجوزي : هبدالرحمن بن على : المتظم في الديخ
 الملوك والامم دائرة المعارف العثمانية عبدرباد ١٣٥٧ ١٣٥٩هـ ٠

⁽٣٢٣) طبع في القاهرة في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣١٤هـ/ ١٣١٥ .

⁽٢٢١) طبع في القاهرة في مطبعة حجازي ١٥٣٧هـ ١٩٣٧ .

⁽٢٣٥) انظر ، الوالف عُنه ابن الجهوزي النتظم ، ١ : ٨ الصفدي الواقي بالوافيات ٤ : ٢٧ السبكي : طبقات الشافعية ،

- 11. ابن حبيب البندادي : ابو جعفر محسد الهائسس : الحبر دار المارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١١(٢م،
- ۱۲ الحربي : الامام ابو اسحاق : المناسك واماكن طريق الحج ومعالم الجزيرة : تعقيق حمد الجاسر الرياض
 ۱۲۸۱ ۱۲۸۱ .
- ۱۳ الحبوي : ابو الفضائل محمد بن على : التاريـــــخ المُنصوري ... موسكو ١٩٦٠ .
- ١١ الخطيب البندادي : ابر بكر احمد بن على : تاريخ بنداد أو مدبئة السلام تسحيح محمد حاصد النتي ب التاهرة ١٣٢١ - ١٩٣١ .
- ابن الدبیش : ابر حبدالله محمد بن سعید : ذیل تاریخ بنداد ... مخطوطة مصورة في مکتبة الدراسات العلیا بکلیة الاداب .
- 17_ الزركلي : خير الدين : الإعلام ... مطبعة كوستا توماس وشركاؤه ١٩٥٥ .
- ۱۲ ابن السامي : تاج الدين بن انجب البندادي : الجامع المختصر في عنوان التواديغ وهيون السير ... تحقيدي مصطفى جواد ... بنداد ١٣٥٣هـ .. ١٩٣١م -
- ۱- المسبكي : تاج الدين عبدالوهاب طبقات الشائميسة الكبرى _ القاهرة الطبعة الحسينية .
- ١٩ مسيط ابن الجوزي : يوسف بن لزا رهلي : مرآة الزمان في تاريخ الإميان ج ٨ نشر دائرة المارف بحيدر آباد الدكن ١٩٧٠م ـ ١٣٧١هـ .
- ٢٠ ابن سودة عبدالسلام بن عبدالقادر دليل مؤرخ المنرب
 الاقصى ط ٢ : دار الكتاب ـ الدار البيضاء ١٩٦٥م .
- ٢١- السيوطي : جلال الدين : حسن المحاضرة في اخباد مصر والقاهرة المطبعة المشرفية القاهرة ١٣٢٨ه.
- ٢٦ ابو شامة شهاب الدين هبدالرحمين بن اسماعيل الدمشيقي : الروشتين في اخبار الدولتين القاهرة ١٢٨٧هـ ،
- ٢٣ الشريف الرضي : على بن المسن الموسوي : ديوان شمره - تحقيق رشيد المسقار المحامي - القاهرة ١٩٥٨م .
- ۲۲ المسایی : ابراهیم بن هلال ابو اسحاق : رسائله ساته وعلق حواشیه شکیب ارسلان ـ بعیدا ۱۸۲۸م .

- ۲۵ الساحب بن عباد : اسماعیل : رسائله تحقیق شونی نسیف وعبدالوهاب عوام .
- ٢٦ المستدي : مسلاح الدين خليل بن ابسك : الواني
 بالواليات ـ الطبعة الارربية ٦ أجزاء .
- ۲۷ الطبري : ابو جمغر محمد ن جربر : تاریخه الطبعات المریة .
- ٨٧- المبدري : ابر عبدالله محدد بن محمد الحيى : رحلة المبدري از الرحلة المغربية ، تحقيق محمد القاسي ...
 الرباط ١٩٦٨م .
- ١٨٠ القرشي : محبى الدين عبدالقادر الحنفي : الجواهر .
 المضية في طبقات الحنفية حيدر اباد الدكن ١٣٣٣هـ .
- ٦٠. القنتشندي ابر العباس احمد : صبح الامشى في صناعة
 القاعرة ١٩١٣ ١٩١٧ .
- ٣٦ الكازروني : ظهير الدين : مقامة في تواهد بضداد في الدولة المباسية : تحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد بقداد ١٩٦٢م .
- ٣٢ مجهول : العوادث الجامعة في المالة السابعـة تعتبـق الدكتور مسطئى جواد سابتداد ١٩٣١هـ ،
- ٣٢ محمد ترد علي : خطط الشام ... دمشق مطبعة الترتي والمنيد الحديثة من سنة ٣١٤٥ ...
- ٢٦ محدود رزق : الدكتور : عصر سلاطين الماليك : ط ٢
 ٢ القاهرة سئة ١٩٦٥ .
- ٥٦٠ المحمودي : ابر الحمين على بن الحمين : التبيمة
 والاشراف .
- ٢٦ المقدسي : محمد بن احمد البشاري : احسن التقاسيم
 في معرفة الاقاليم لبدن ١٩٠٦م .
- ٣٧ التريزي: نتى الدين احمد بن على: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك: تحقيق جمال الدين التيال القاهرة ٤ ١٩٥٥ .
- ۲۸ النونی : محمد رکب الحاج الفربی مطبعة المغزن تطوان ۱۹۵۳ .
- ٢٦ ياتوت العموي : شهاب الدين الرومي البقسدادي :
 معجم البلدان ـ ط اوربا ،
 - اليعقوبي احمد بن واضح : الريخه ـ ط بيروت .
- إ)... يوسف أحمد : المحمل والعج ... القاهرة ... ١٩٥١هـ/
 ٢١٩٢٧ ...

.